سنتنا التاسعة
Notre IX Annee.

بلغنا ـ والحمد لله ـ السنة التاسعة من مجلتنا ، وكان كثيرون يتجافون عن الاشتراك فيها ، خوفاً من أن تغير صاحبتها فجأة في أثناء الطريق فتبدل خطتها خطة جديدة ، غير معهودة في أول أمرها ، فلا يبقى فيها تلك المزايا الأولى المفيدة . ولما رأوا أن المنهاج بقي على سننه الذي عرفت به مجلتنا هذه ، جاءتنا الاشتراكات من كل حدب وصوب ، وان كان الحاصل منها لا يفي بالنفقات الى الآن . على أن أملنا عظيم في أن أرباب الفضل والكرم يعاضدوننا بكل ما في مكنتهم من الوسائل ، لتبقى هذه المجموعة سائرة في وجهها المألوف ، خدمة لهذه اللغة الكريمة ، وابانة لها ، والتكلم عنها ، ولكل من ينتمي اليها عن قرب أو بعد . والله ولي التوفيق .

تل أو أي تل للحجارة
Tell Ôu son étymologie et l'erreur des Archéologues à ce sujet.

كانت العطلة المدرسية الاولى في دار المكرمين في بغداد ، تبتدئ في نصف ايلول ، في سنة ثلاثين فيها ومئتين وألف للهجرة ١٨٩١ كنت في الشهر الاول من السنة السادسة عشرة من عمري . فرغبت في زيارة والدي في البصرة على الغراف من بلاد المنتفق . فاذنوا لي بذلك فذهبت اليه بطريق الكوت . وبعد اقامتي عنده نحو ثلاثة أسابيع ، جاء وقت الاياب ، فطلبت اليه أن يسمح لي ، في عودتي ، بأن أجيء بضعة كيلو مترات عن الطريق التي سلكتها . في المجيء ، لاتفقد « تلو » لما كنت أسمع عن الآثار التي عن يمين الطريق فيها . وكان لي من والدي ما أردته ، فمررت بهذه الخرائب التاريخية فطوفتها أسرع الطوف فيها . وحين استغربت سمعي منذ ذلك الاسم الغريب : « تلو » ! « تلو » !

وبعد ذلك ، كثيراً ما سألت اعراب تلك الانحاء عن اسم التل لعلهم يعرفون له أصلاً ، فاعترفوا بجهلهم ، وبأن علمهم لا يزيد على ما عندهم من سلفهم أنه « تلو » . وهكذا سلفهم ينقل عن الذي قبله الى أن لا يعرفون له حداً . فلم ينبئهم من علمهم بصحيح من الخبر الا هتدي به . أما ما عرفته من معلمة لا يدرس المساة « الجغرافية المصورة » وغيرها من الكتب أن « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل لوح » فلم أقتنع بصحته ، لعلمي أن أهل الغراف ـ حضرهم وأعرابهم ـ لم يلفظوا بها أبداً على هذا المنهج والمعنى . وبعد سؤالي اياهم لم أسمع أحدهم قالوا : « لوحاً » للصفيحة المكتوبة من الآجر Tablette التي تكون في التلول بل يقولون لها : « عنتيل » (بالعين) أي : (Antique)

فالظاهر أنه الصفا التي رجمت في «تلو» غربت ذكره الباحث - وهو يبحث عن معنى لهذا الاسم وأصله - فقال أنه «تلو» مخوذة من «تل اللوح» لما رجمه من التواضع بينهما .

وفي هذه الأيام الأخيرة عدت إلى دراسة معلمة الاسلام وفيها مادة «تلو»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقد ذكر فيها ان المستشرق شيفر Schefer قال : Telloh (هكذا مكتوبة) مشتقة من « تل اللوح » واذ كانت وفاة هذا المستشرق في سنة ١٨٩٨ يجوز ان يقال انه ذهب الى هذا الرأي بعد عثور الاعراب على خزانة الصفائح . وكان وجودها بعد انتهاء موسم التنقيب في ربيع سنة ١٨٩٤(١) فحدا ذلك بشيفر الى قوله الذي ذكرته كما يجوز انه كان قالها قبل ذلك التأريخ اذ لا اعلم سنة قوله . وكيفما كان الامر فان هذا الاشتقاق كما بينته آنفاً لم يجذبني اليه فاسلم بصحته . فالكلمة — على ما اعتقده — ما هي إلّا بنت من بنات افكار المستشرق العارف بالعربية فظن أن له صلتين: صلة لفظية ، وصلة معنوية . وهذه الصلة الاخيرة اوجود الالواح (الصفائح) هناك .

* * *

كان لرأي شيفر وقع هيج في ما هو كامن في صدري من حب الوقوف على اصل الكلمة فتذكرت ان للاديب الفاضل رزوق عيسى في هذه المجلة الغراء مقالة في المدن القديمة في العراق وان فيها بحثاً عن « تلو » فرجعت اليها وهي المعنونة بسمى القديمة المدروجة في سنة (١٩٣٠) (٨ : ٨١) لأقابل ما فيها بقول شيفر فوقفت على البحث وللكاتب عليه تعليق ومأخذه كتاب «بين النهرين» لبارفت . وبحثه هو هذا :

« حفر اعراب البادية (٢) في خرائب « تلو » (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جداً بحيث اخذ بيع الحفارون ملء قارب(٣)

---

١) معلمة لاروس وكتاب كابريلي G. Gabrieli المستشرق الايطالي في الورقة الاسلامية رومة ١٩١٦

٢) نعم هم اعراب لكنهم من الزراع وليسوا من اهل البادية .

٣) لاشك في ان من روى الرواية لبارفت او لغيره لم يقل « قارب» بل الظاهر انه قال قفة (بضم القاف وتشديد الفاء) لان الصفائح كانت تحمل في القفف حفظاً لها من التكسير فتباع بها . ولقد ذهل الناقل عن سماعه : قفة الى قارب اذ ان كليهما يجري في دجلة والفرات وفروعهما ولا سيما في الاول منهما ولم يدر ان القفة في هذا المقام هي الوعاء الشبيه بالقفة النهرية الا قليلا مع اختلاف عظيم في الحجم . والقفة النهرية موصوفة في هذه المجلة (٢ [١٩١٢] : ١٥٤) والاخرى وعاء يسع للرجل والمرأة حمله على الرأس مملوءاً . واي منا

من العاديات بخمسة قروش صحيحة(١)وبهذه المناسبة اطلق على انقاض الخرائب « تل اللوح » اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة » اه .

والذي يظهر من هذا البحث ان اسم « تل اللوح » لم يرد إلّا بعد وجود خزانة الصفائح ، وكان العثور عليها — كما قلت آنفاً — في ربيع سنة ١٨٩٤ وكنت في الغراف في حزيران من تلك السنة . وبما ان اسم « تل اللوح » يروق الذين وقفوا على بعض ما كتب عن تلو وآثارها — دون بعض المتوغلين منهم — فيوسع هؤلاء ان يظنوا ان اسمه هذا اكتشاف قائم على مستندات اركانها قويمة وليس اختراعاً وان هذا الاسم هو القديم الذي يجب ان يعول عليه وان « تلو » اقتضاب للاعراب فيفوتهم انه وضع جديد ، صورة الخيال . ان بعد وجود خزانة الصفائح، على ما في النبذة ؛ وان قبل ذلك . والغالب على الظن انه كان بعد وجود الخزانة . اما اهل الغراف سكان حواضره واعرابه . على حد سواء ، فانهم لم يقولوا ولا يقولون الى الآن إلّا « تلو » ولم تصلهم الكلمة المغلوط فيها .

* * *

يمكن لغيري ايضاً ان يرد قول من يقول ان « تاو » هو « تل اللوح » ، سارداً البراهين، لكن انى له ان يعرفنا باصل الكلمة فان ذلك كان من نصيبي، اذ ان المصادفة هي التي اوقعتني عليه . وكم من صدفة حلت مشكلا معقداً !

رصافة واسط والآثار القديمة التي بجوارها

لم يمر على وقوفي على ما قالته معلمة الاسلام اكثر من خمسة ايام ، حتى وقع بيدي الجزء السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي الزاهرة من سنة

نحن العراقيين لا يعرف ذلك؟ وهل من المحتمل ان يباع ملء قارب — ولو كان اصغر القوارب حجماً — وملؤه تراباً بخمسة قروش وان صحيحة لا لثمن ما يحتويه بل لكلفة النقل ولو من مرساه نفسه . واذ كان القارب وان صغر لا بد ان يستوعب الوفاً من الصفائح واغلبها صغيرة كعلبة السيكارات التي توضع في الجيب او اصغر . فهل بيع كل ما وجد بنحو خمسين او مئة غرش فقط ؟.

١) اي عشر آنات من النقود الهندية التي تساوي نحو فرنك من فرنكات الذهب وفي بخس القيمة الى هذه الدرجة مغالاة فان القفة كانت تباع ببضعة اضعاف ذلك الثمن .

١٩٣٠ فكنت اطالع القسم الذي فيه من كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي المتوفى في سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) آملا الاستفادة منه عن زمن العصر العباسي ، واذا امامي النبذة التالية في الص ٤٨٠ وهذا نصها :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء في سواد واسط :

« حدثني جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج (١) وغيره ومنهم محمد بن عبدالله (٢) ... الواسطي ... فاثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام شاهدت على نحو من فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى النبط والاكاسر [كذا وتعرف بالحراوقلة فيها آثار قديمة من بنايا حير وجص . وفيها قبة — قائمة كالهيكل كانت قديماً — وتمثال رجل من حجر اسود املس عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وازمن خلقاً . فيذكر اهل الموضع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه بذلك على قديم الايام . وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قد كان احتمل هذا الحجر رجل يعرف بالجلندى كان على حماية المأمون (٣) فعمد اليه وشد فيه الحبال وجره بالبقر الى ان بلغ به موضعاً من الصحراء ... ثم احتمله بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من الحمالين يتناوبون عليه حتى ادخله الرصافة فحضر اهل ذلك الصقع الذي كان فيه ... فحملوه ثانية حتى ردوه الى موضعه ... وكان على ظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى باي قلم هي » اه .

فذكر واسط والرصافة وحكاية التمثال مما يكون لنا عوناً كما سنرى على معرفة الاسم الذي نحت فصار « تلو » وعلى تعيين موضعها . وتمهيداً للوصول الى الغاية لا بد من تعيين مواقع بعض ما ذكر من المواضع مع بيان بعد بعضها عن بعض فلذلك اقول :

واسط : في جنوب بغداد واقصر المسافة بينها وبين بغداد بنحو مائتين وعشرة

١) ذكر ابن السراج صاحب تجارب الامم في المجلد ٦ : ٣٠٩ و٣٥٤ و٣٥٨ و٣٥٩ وذكره الذيل ص ٢١ وغيرها . (٢) اعوض بالنقط ما لا مساس له بالموضوع الذي أطرقه . (٣) يريد الميمون كما بأعلاه وكما سيجيء .

كيلومترات وخرائبها ظاهرة للعيان . ذكرتها عرضاً في هذه المجلة (٤٢٤:٦ ح) ويسميها الاعراب « المنارة » ولعل سبب هذه التسمية شخوص اثر فيها — لا يزال قائماً — يقال انه بقايا باب وعلى رأي آخر بقايا منارة . ولم ار هذه الاطلال وهي — كما كنت قد قلت — واقعة على دجلة المندرسة التي نسميها اليوم « الدجيلة » (بالتصغير) . وكانت دجلة هذه تجري في هذا العقيق في سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣م) بدليل ان الرئيس التركي « سيدي علي » ذهب منحدراً راكباً النهر من بغداد الى البصرة في السنة المذكورة بطريق واسط ثم « زكية » على ما جاء في كتابه « مرآت الممالك » (ص ١٦) . ولو لم تكن واسط التي مر بها واسطاً (المنارة) لما كانت تفضي به الطريق الى « زكية » وهي على دجلة كما نعرفه من رحلات عديدة . وقد ذكرها ياقوت وذكر ايضاً كلشن خلفا وغيره زكية ونهرها ولو كان مرور سيدي علي بواسط (القرية) التي على شط الاعمى لافضت به الطريق الى الفرات او ميلهه . وموقع المنارة على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً من الحي (١) في شرقه . فهي الان — بين الغراف ودجلة — بعيدة عن كل منهما .

رصافة الميمون : جاء في معجم البلدان : « رصافة واسط هي قرية بالعراق من اعمال واسط بينهما عشرة فراسخ ... » اه . وقد هدتنا مجلة المجمع الى الميمون في المشترك لياقوت فوجدت فيه : « الميمون نهر من اعمال واسط قصبته الرصافة . » وهي معروفة حتى اليوم بالرصافة بدون نسبة اذ لا رصافة غيرها في انحائها . وموقعها بين الغراف ودجلة في ما يسمى اليوم « بجزيرة السيد احمد الرفاعي (٢) » وهي في جنوب « المنارة » (واسط) بخط مستقيم نحو

١) ذكرنا سابقاً في مقالة حي بني ليث . ومما جاء عن حي آخر ما ورد في صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار للسيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين ... الرفاعي ثم المخزومي (ص ١١٨) المتوفى في سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) ان السيد قطب الدين احمد ابن شمس الدين محمد توفي في رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ودفن في مقابرهم (مقابر بيته) « بتل الحي » بقرب ام عبيدة (٢) ويطلق عليها : « ام سترين » (متنى ستر) بلسان ادب الاعراب . ويعللون التسمية لوقوعها بين دجلة والغراف . ويحدها من الجنوب الاهوار الناشئة من مياه دجلة والفرات فهي حامية لنازلها من غارة الاعداء البعيدين في زمن جريان الغراف .

خمسة واربعين كيلومتراً بميل نحو ستة كيلومترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الخاء والضاد) على بعد نحو سبعة كيلومترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها وهي في شرق قلعة سكر تبعد عنها نحو تسعة وعشرين كيلومتراً على خط مستقيم بميل نحو سبعة كيلومترات الى الجنوب (١) .

الحراوقلة . لا اعرف عنها شيئاً ولعلها محرفة . وقد جاء في مجلة المجمع في الحاشية قوله : كذا بالاصل : ولعله بالجير او قلة » فلم تحل الحاشية غموضاً وعسى ان يعود الناشر فينعم النظر في المخطوط لعله يهتدي الى الرواية الصحيحة فيهدينا (٢) .

ومن نفائس ما جاء في تلك الحكاية هذا الكلام : « تمثال رجل من حجر اسود اماس عظيم الخلق ... كان على صدره وظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى باي قلم هي » اه . فهذا الوصف ينطبق على التماثيل التي وجدت في «تلو» لكودئا (Goudea) وبالاخص ما وجده فيه دي سارزيك De Sarzec في اول سني حفره فنقله الى متحفه لوفر في باريس حيث يعرض على الانظار . فعلى الاثري المنقب ان يرجع الى التلول الواقعة على قرب بضعة كيلومترات من الرصافة فانها قد لا تخلو مما يستأهل النفقات والتعب والنصب الم يكن قد نقل هذا التمثال من تلو فانه مذخر التماثيل وغيرها من العاديات القيمة .

تل هوارة

كان حد علمنا في ما تقدم تعيين موضع مدينة وقرية هما واسط والرصافة ووجود تلشال على بعد فرسخ وكسر من الرصافة ومع هـذا فقد ادنانا ذلك من

١) المسافات ـ الا التي بين بغداد وواسط ـ مقيسة على خريطة رسمت في سنة ١٩١٨ و١٩١٩

٢) ومن آثار جزيرة السيد احمد الرفاعي الباقية باسمائها القديمة التي كانت تعرف بها في العصر العباسي « فاروث » يغير ال التعريف اما ياقوت فذكره معرفاً وقال انه قرية كبيرة ذات اسواق على شاطىء دجلة بين واسط والمذار وان اشتقاقه اما من الفرث وهو السرجين او من قولهم افرث الرجل اصحابه افراثاً اذا عرضهم للسلطان ولائمة الناس . والذي اظنه خلافا لياقوت ان الكلمة أرامية وهذا الوزن عندهم كثير الاستعمال على ما بلغني وفاروث في الشمال الشرقي للرصافة يبعد عنها نحو تسعة عشر كيلو متراً على الجانب الشرقي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الخاء والضاد) على بعد نحو اثني عشر كيلومتر اعنه .

حل العقدة . والحكاية التالية التابعة الاولى في نشوار المحاضرة هي التي تفضها (ص ٤٨١) وها اناذا انقلها للقارئ الكريم :

« وفي هـذه البلاد [بلاد سواد واسط كما رأينا] قرية تعرف بقصبة نهر الفضل — وهي تلهوار — بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله تسعة [كذا] اذرع في اذرع [وفي حاشية مجلة المجمع : كذا في الاصل] وقد غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن خاقان (١) اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فاحتفر حوله واجتهد ان يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياه ذلك تركه على حاله» اه .

ولنعد الى تعيين المواضع كما فعلنا آنفاً .

نهر الفضل . ذكره ياقوت انه من نواحي واسط كما قالته مجلة المجمع وذكر كتاب تجارب الامم لمسكويه (٦ : ٢٦٨ و٣٤٧) وانه في اسافل واسط .

١) طبع المستشرق الاستاذ مرغليوث القسمين الاخيرين من كتاب تجارب الامم مع الذيل وترجم ذلك الى الانكليزية ووضع لما ترجمه فهرساً وهو يحيلنا عن ابي العباس احمد بن خاقان على الص ٢٦٦ و٢٦٨ و٣٧٢ و٤٠٧ من الجزء الخامس وعلى الص ١٤ و ٨٥ و٨٧ من المجلد السادس ثم يحيلنا في مادة اخرى على الص ٢٦٨ من الجزء السادس على احمد بن خاقان فكأن الثاني غير الاول وكأنهما رجلان وفي الص ٢٦٨ المذكورة خبر وفاة احمد المار الذكر في سنة ٣٥٩ هـ (٩٦٩م) وفيها انه كان متقلباً على اسافل واسط وهي اعمال الصلة ونهر الفضل وكان جاراً لمحمد بن عمران بن شاهين واستولى على هذه النواحي وكان يقاطع عنها السلطان كما يريد ولا يمكن الاستيفاء عليه وكانت له حال قوية وغير ذلك مما تجده في تجارب الامم .

والشيء بالشيء يذكر اقول اني اظن ان الموضعين العمرانية والشاهينية اللذين ذكرهما الاستاذ الشيخ علي الشرقي في هذه المجلة (٥ : ١٤٥) منسوبان الى هذين الرجلين واذ كانت غاية الشيخ مقصورة على تعداد مدن البطائح فانه لم يعين موقعهما ولم يذكر الرجلين اللذين تنسبان اليهما . والموضعان واقعان على يسار الذاهب من الناصرية الى الشطرة في نحو منتصف الطريق . وآل شاهين هم اصحاب البطائح . وفي تجارب الامم نبذ من اخبارهم ليست بقليلة . وعلى بعد نحو تسعة وعشرين كيلو متراً من قصبة الكرادي في شرقه يميل الى الجنوب تل اسمه الشاهينية لا اعرف أينسب الى هؤلاء الناس ام لا ؟

تل هوارة . ذكرته مجلة المجمع عن ياقوت فراجعته وفيه : « بفتح الهاء من قرى العراق . قال ابو سعد (١) : ما سمعت بهذه المدينة إلّا في كتاب النسوي . قال ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس النسوي (٢) حدثنا ابو الحسين (٣) علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارة : حدثنا اسمعيل بن محمد الوراق (٤) » اه . وجاء في مراصد الاطلاع (طبعة الافرنج) ان تل هوازة [بالزاي المنقوطة] من قرى العراق غير معروف ثم اورد الناشر في المجلد بعض الروايات انه تل هوارة فلا اعتبار للرواية التي بالزاي .

تل ريحا . لم اقف عليه ولا ادري أفيه تحريف عن تل ريما مثلا لتشابه الحاء والميم في رسميهما في الوسط أم لا ومع هذا فاني لم اطلع على موضع اسمه تل ريما .

❀❀❀

سمعنا شهادة ابي سعد — بل ابي سعيد السمعاني كما قلناه في الحاشية — عن النسوي عن الديباجي الخطيب بتل هوارة وجود قرية اسمها تل هوارة وفيها ذلك الحجر الذي عليه تماثيل ونقش فهو اذن من العاديات واذا كانت الرصافة من بلاد سواد كانت تل هوارة في هذا السواد . والرصافة لا تبعد عن « تلو » إلّا بنحو ثلاثين كيلومتراً وهو في شمالها الغربي ولا بد ان تكون تل هوارة هي التي نعرفها اليوم باسم « تلو » بعد تخفيف الاسم لتلهوار — كما جاء في نشوار المحاضرة — او تل هوارة — كما جاء في ياقوت والسمعاني — ثم « تلهو » مثلا — ولثقل اللفظ — قالوا « تلو » . وهل يمكننا بعد هذه القرائن مع

١) بل هو ابو سعيد وهو السمعاني صاحب كتاب الانساب المطبوع طبعة مصورة في سنة ١٩١٢ ودليلي انه السمعاني ان ما ورد في كتاب الانساب في مادة تلهواري (الورقة ١٠٨) هو نفس ما جاء به ياقوت مع حذف قليل يأتي . اما قوله ابو سعد عوضا عن ابي سعيد فذلك اما هفوة قلم في المخطوط واما غلطة مطبعية . (٢) وفي حاشية فهرس معجم البلدان (طبعة الافرنج ص ٣٠٤) انه توفي في سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) .

٣) وفي الانساب ابو الحسن ولعلها الصحيحة . (٤) مما طواه ياقوت بعد قوله : « عبدوس النسوي » قول الانساب « الحافظ الساكن بجنوجرد مرو » وبعد قوله محمد الوراق قول الانساب: « واحمد بن عمران بن عبدالعزيز بن حكيم بن سنين بن عامر » اه

قرب اللفظ ان لا نقول غير هذا القول ؟

والظاهر ان هذا التخفيف قديم جداً بدليل السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) الذي استشهده ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة إلا في كتب النسوي ، المتوفى في سنة ٣٤٦ هـ ، على ما ذكرته ، في احدى الحواشي ، ومن ثم ان اسم تل هوارة كان قد اندثر في زمن السمعاني وهـذا يحملنا على القول ان لعـل شيوع اسم « تلو » كان قد بدأ منذ ذلك الزمن البعيد فضاع الامر على السمعاني وعلى ياقوت .

ومع ان القرائن تفصح بأن تل هوارة هو « تلو » يحق لمعترض ان يقول ان تلو مدينة عريقة في القدم لم يسكنها المسلمون بدليل ان الآثار التي وجدت هناك لم يعثر فيها على اثر واحد اسلامي ، مع اننا رأينا الدباجي خطيباً في تل هوارة. فهذه القصبة ليست « بتلو » . قلت ان التوفيق هين جداً فالبصرة كانت في غير موضعها الحالي ثم نقلت وبقيت دوارسها وقيل للمنقولة ايضاً البصرة حتى ان المدينة الحـالية اخذت تنتقل بالتدريج الى ربضها المسمى العشار وربما يقال له يوماً البصرة كما ان الذي يريد الآن العشار وهو في بغداد مثلا بغير نية الدخول الى مدينـة البصرة نفسهـا يقول : اريد البصرة . ومما نعرفه ايضـاً عن القصبات المؤسسة . في اواخر القرن الماضي والمنقولة في هذا القرن الصويرة(١)

١) كان يقال الجزيرة لتلك الانحاء قبل ان تؤلف هذه القصبة وحينما التف في موضعها من التف من صغار البائعة والتجارية وغيرهم ، فقدت سوقاً حاضرة ، كان يقول لها بعضهم الجزيرة من باب تسمية الجزء بالـكل . ومنهم من كان يسميهـا الصبرة ومنهم الصويرة (بالتصغير) . ولا بد من ان اهلها يعرفون لمن كانت اول صيرة فيها. وبعد ذلك اتخذت الحكومة العثمانية القصبة مركزاً لقضاء باسم الجزيرة في سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) فان اول ذكر جاء عنها في سالنامة بغداد هو في سنة ١٣٠٠ هـ ولم تذكرها سالنامة ١٢٩٩ والتي قبلها . وكانت الحكومة العثمانية تذكر قضاءها في سالناماتها باسم الجزيرة حتى في سنتها الاخيرة . وكان نقل القصبة لسبب انهيار شطها فصارت في موقعها الحالي . وهي يذكرها كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني انما امر تسمية الصيرة ليس كما ذكره من ان السيد عليوي كان قد بنى منزلا صغيراً لمأمور الحكومة سماه « صيرة » وقد رأينا ان اسم الصيرة كان قبل سنة ١٣١٤هـ تلك السنة التي قال ان انشأ فيها السيد عليوي الصويرة فالسنة التي ذكرها الحسني هي سنة النقل والتحويل او كان ذلك قبلها بسنة او سنتين

والعزيزية (١) الواقعتان على دجلة بين بغداد والكوت الى موضعين قريبين من محليهما السابقين ونقلت الشطرة من بلاد المنتفق الواقعة اذ ذاك على جبول يسمى « الخليلية » المنشعب من الغراف الى موقع على عمود الغراف نفسه على ما هي عليه اليوم ومع هذا النقل حافظت على اسمها ، وان اريد في ذلك العهد ان تسمى « الفالحية» (٢) . وهذه واسط (التي قلنا ان خرائبها الان تسمى المنارة) وقد اندرست منذ اجيال كثيرة فقدقامت باسمها قصبة تنقلت الى بضعة مواضع كما سيجيء وكانت الاخيرة قرية واقعة على شط الاعمى في الغراف وقد اندرست باندراس هذا الفرع الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاماً او اقل . ويعرف موضعها الان بواسط اوخرائب واسط وكان اسم واسط قد بقي عليها حتى تشتت اهلها. وبعد هذا ألا يحق لنا ان نقول : لم لا يكون ان قصبة اسلامية كانت بجوار « تل هوارة » وكانت تسمى باسمها ؟

واذ لم تكن تل هوارة الاسلامية إلّا قصبة ذات شأن قليل لابنيتها التي لا تلفت اليها الابصار لم تبق اثراً بارزاً ورسما بيناً يحفظ اسمها ، احتفظ الناس باسم « تل هوارة » لخرائب المدينة القديمة غير الاسلامية ، كما جرى في واسط ، اذ بقيت القديمة معروفة برسومها ، والجديدة لم يبق منها إلّا رسم غير ذي بال ، لا يعرفه إلّا القليلون الذين بجوارها من الاعراب وغيرهم كبعض

واسم الصيرة — ليس كما جاء هنا (٤ : ٦١٢) من انه كان « جزيرة» فصار « زيرة » ثم « صيرة » ثم « صويرة» ولا من الصيرة المشتقة من الصير بمعنى « الماء يحضره الناس بل كما جاء في الرأي الثاني ان الصيرة معناها حظيرة الغنم والبقر . والصيرة في كثير من مدن العراق هي الساحة المحاطة بنبت شائك او غيره تدخلها الغنم وامثالها للمبيت فيها وتطلق ايضاً على ما يحاط ببيت الشعر وامثاله من نبت دوءاً للبرد والسموم فهذا السياج هو المسمى صيرة . والصيرة تجيء مجازاً عند الاعراب بمعنى بيت مطلقاً فيقولون مثلا: « تريد تخرب صيرتي؟ » . وقد رأت حكومتنا ان تقبل التصغير في الكلمة دفعاً للالتباس الذي قد يحدث بين رسمي « الصيرة » و « البصرة » .

(١) منسوبة الى السلطان عبدالعزيز من آل عثمان وقد ذكرتها سالنامة بغداد في سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) . (٢) راجع عنها هذه المجلة (٢ : ٢٣) .

سكان قلعة سكر والكرادي لبناء جدرانها بالطين وبيوتها مثل ذلك او كانت صرائف من البواري او اشياء هــذه البيوت وستكون نسياً منسياً قد لا يذكرها التاريخ . حتى ان المروي ان واسط هذه المندثرة في عهدنا كانت السابعة بعــد خراب واسط (المنارة) على ما روى الراوي (١) ومما قاله ان كلا منها كان على شط الاعمى في الغراف وعين مواقعها باسماء الارض او النهر الذي بجوارها وهو يعترف انه ليس من يقول واسطاً اليوم لاحد هذه المواضع والعهدة عليه في كل ما رواه ولا سيما اني لم اسمع من غيره هذه التفصيلات . والظاهر ان واسطاً الاخيرة ليست بالتي قامت بعد تلك التي تسمى اليوم « المنارة » اذ لا اثر ينبىء عن قدمها فلا بد انها كانت غيرها قد قامت بين الاولى (اي المنارة) وبين هذه الاخيرة .

ومن المعلوم ان في العراق ، ولا سيما في شماله ووسطه ، قصبات ومواضع حفظت الى اليوم اسماءها الارامية . وقد ورد بعضها في معجم البلدان ، نذكر بعضاً مما في وسط العراق ، فمن القصبات العامرة : بعقوبا . ومن الآثار: عبرتا على النهروان في الجنوب الشرقي من بغداد ــ رأيتها في ربيع سنة ١٩٢٧ــ ومن القصبات ماحورت اسماؤها فجعلت عربية كابوصيدة (باصيدا) (٢) وابوجسرة (باجسرا) وبدرة (بادرايا) (٣) . ومنها من الآثار ابو زوفر (بفتح الاول والثالث) (واصلها بزوفر) (٤) في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية

١) هو علي الدحية (بالتصغير) كان وجيه قريته واسط . قال لي في قلعة سكر في حزيران سنة ١٩٣٠ انه عيسى بن محيسن بن علي بن دحية بن حيدر بن عبدالعقار (بتشديد القاف) وان اباءه من سكان واسط من القديم . ومما قاله لي ان التل المسمى : « ابو صخير » الواقع بقرب الحي هو احدى القصبات التي سميت واسطاً وانه كان فيه من بقية ابنيته آجر نقله البيكباشي الشهير بـ « جبجي افندي » لانشاء املاك له في الحي في حدود سنة ١٣٠٠هـ . قلت وهو الحاج محمد افندي وقد ورث اولاده هذه الاملاك وغيرها التي في الحلة وهي لاتزال لبعضهم.

(٢) و(٣) راجع عنهما ياقوت . (٤) ضبطه ياقوت ثم قال : من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقي في غربي دجلة » ومما قاله في مادة

لقربها من النعمانية المندرسة ومن المعلوم ايضا ان من الخرائب ما اهملت اسماؤها القديمة التي كانت في عهد الكلدانيين وغيرهم فوضعت لها في العربية اسماء تناسبها وصفاً لها او لغير ذلك ، — ومن اشهر هذه الآثار الاحيمر (بالتصغير) (وهي قديما كيش بكسر الاول) والمقير (بضم الميم وفتح القاف والياء المشددة) (وهي اور) . وما اكثر التلول والخرائب من كلدانية وغيرها — التي تسمى باسماء عربية لعدم الوقوف على اسمائها القديمة التي كانت تعرف بها زمن عمرانها ، ففي الغراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين — اذ لم ينقبوا فيها بعد — باسمائها العربية تام الطحيم(١) والمدينة (٢) وام العقارب(٣) والناصرية (٤) الى غيرها وهي كثيرة فلا بدان القوم

الموفقي : « وهو نهر كبير حفره الموفق ، تصبه اعلاه بزوفر وقصبة اسفله خسروسابور قرب واسط وخسروفيروز » .

وتذكرنا هذه الاسماء المبتدئة بياء المقطوعة من «بيت» الارامية — على مايقال — بخرائب بزيخ (باسكان الباء وفتح الزاي واسكان الياء وفي الآخر خاء معجمة » وهي تقع على ضفة الغراف اليمنى وتبعد عن قلعة سكر — على مايذكره لي الواصف — نحو خمسة وعشرين كيلو متراً وهي راكبة جدولا مندرساً اسمه العنسك بكاف فارسية (اي العنق) او على قرب من هذا الجدول . ومما وجد في هذه الخرائب في ربيع سنة ١٨٩٥ تمثال من الشبه (البرنز) طوله نحو عشرين سنتيمتراً ووجهه من ذهب رقيق كالورق وهو واقف على قاعدة مكتوبة بالخط المسماري .

١) الطحيم (بفتح الطاء المهملة والحاء وفي الآخر ميم) او الطحمة (باسكان الطاء وفتح الحاء) وفصيحها الطحماء وهو الحمض وسميت بذلك لكثرة ماينبت منه حولها اذا تركت الارض بغير زرع واصابها مطر الربيع والحمض نبت معروف ترعاه الابل . وهذه الخرائب تبعد عن قلعة سكر نحو ثمانية كيلو مترات في جنوبها الغربي، وكان قد وجد فيها في ربيع ١٨٩٥ أقداح من الطين المشوي مكتوبة بالمداد الاسود بحروف عبرانية . (٢) تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق . روي له انه وجد فيها

الذي يوضع الاسماء الارامية كالتي ذكرتها فويق هذا كان قد نهج منهجنا — نحن الذين اتينا بعده — فوضع لها اسماء بلغته لاندثار اسمائها القديمة او لتشاؤمه منها او لغير علة من العلل فتراءى له ان يطلق اسم « تل هوارة » على الخرائب التي نسميها « تلو » .

واذ كانت « هوارة » كلمة ليست بعربية واذ لايزال بعض القصبات والآثار تسمى باسمائها الارامية ان على صحة وضعها وان محرفة او مقربة من العربية كما رأينا جاز لي الظن ان كلمة هوارة أرامية ولا سيما انتهاؤها بتاء مربوطة قلباً للالف كما يقلب كثير منا الف يعقوبا تاء مربوطة او هاء فراجعت حضرة الاب صاحب المجلة استنيره في الامر فاطلعني على ان « هوارا » معناها في الارامية الصابئية الابيض والجير والجص والحوارى فكانهم سموا الخرائب المحكي عنها (اي تلو) كما سمينا « كيش » « الاحيمر » « واور » «المقير » .

الخلاصة

ونتيجة كل هذا البحث ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هوارة » اي « التل الابيض » او التل الحواري كما قلنا : اما عن قدمها فاقول : بما ان السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) لم يسمع بتل هوارة إلّا عن النسوي فالظاهر ان التخفيف كان قد جرى منذ ذلك العهد البعيد أي قبل زمن السمعاني اما اذا كان هذا قد سمع بتلو فانه لم ينتبه للامر ولو انتبه له لعرفنا به ولم يسكت في كلامه عن تل هوارة ، وان صح ماقلته تضحي كلمة « تلو » قديمة جداً لايقل عمرها عن ثمانية قرون . وفوق كل ذي علم عليم .

بغداد في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٠ يعقوب نعوم سركيس

آثار قديمة . (٣) تقع على بعد بضعة كيلو مترات من جوخي (أما) الشهيرة في شرقها .

٤) تبعد نحو ثمانية كيلو مترات عن الغراف على يسار الذاهب من الشطرة الى قلعة سكر بعد ان يقطع نحو ثلث الطريق او اقل وهي في الاراضي المسماة الجباسي (الكباسي) .

هيكل ادب

Le temple d,Adab.

كنت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثامن مقالة بعنوان « خزائن بسمى القديمة » واليوم اشفعها بمقاله ثانية تتناول هيكل ادب وآثاره .

شرع الفعلة في اليوم السادس والعشرين من ك ١ عام ١٩٠٣ يحفرون في اطراف الهيكل ، من اربع جهاته ليزيلوا منه النفايات ، فعثروا على برج ساقط ، يحيط به سور مربع مبني بالآجر والملاط ، وكان سمكه نحو متر . ووجد المنقبون في كل عشرين آجرة ، آجرة واحدة عليها كتابة . لدنجي ملك اور . يرتقي عهدها الى سنة ٢٣٥٠ ق م . ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة ، اسم المدينة القديمة ، التي كان المنقبون يبحثون عنها . ويظهر ان البنائين البابليين لم يعنوا بذكر اسم المدينة لشهرتها الواسعة في عصرهم . ولذا اكتفوا بتدوين اسم الالاهة المعبودة في ذاك الهيكل والى المطالع ما جاء في تلك الكتابة :

« ان دنجي البطل العظيم ملك اور ، وملك شمر واكد . ارصد هذا البناء الذي يهواه ويجل مقامه الى إلاهته « نزهرسج » Ninharsag « ولهذه الكتابة منزلة رفيعة عند الاثريين ، لانها تدلهم على شعب قطن في هذه المدينة ، في العصور الغابرة ، وعبد تلك المعبودة التي لم تكن من الالهة العظيمة ؛ بيد ان بعض الاثريين يذهبون الى ان « بلت » Belit إلهة نبر « نفر » في الازمنة المتصرمة تحول اسمها فاصبح « نزهرسج » فتكون اذ ذاك زوجة الاله « بل » العظيم عند البابليين الذي زهت عبادته في بابل الى انقراضها . وتطلعنا تلك الكتابة ايضاً على حضارة تلك المدينة في اواخر ايامها ، وعلى ما كانت عليه من العادات والتقاليد .

وقد عثر المنقبون على انقاض قبر فتحه اللصوص سابقاً وسرقوا ما فيه من الكنوز ، بيد انهم تركوا بعض الاثاث التي لم يرق عيونهم منها اوان خزفية وقطع من حلى مصنوعة من الشبه ، وحجر ازرق بهيئة مسن وصفيحة صغيرة

من الآجر .

وفي التاسع والعشرين من كانون الاول ، كشف النقابون الزاوية الغربية من برج الهيكل ، فوجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من دكته جملة شظايا من تماثيل الخزف ، وفي القرب من زاوية البرج الغربية وقعوا على قطعة متقنة الصنع والشكل ، متخذة من الرخام الابيض وكان يظن ان لا وجود البتة لهذا الرخام في ديار بابل ، ووجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من البرج قائمة غرفة مربعة صغيرة ليس فيها اثر للباب ، وقد فتحها سابقاً احد اللصوص ، فثلم جدرانها ليتسنى له نهب محتوياتها ، فوجد الحافرون فيها قبراً مشيداً باللبن الهليلجي الشكل ، مملوءاً رملا لتقادم الزمن عليه . وعلى عمق تسعين سنتيمتراً شاهدوا جثة تحولت طبقة رقيقة سوداء من التراب لطول عهدها . ولم يبق منها سوى نصف سن وقطعة صغيرة من الخشب المنخور فاستدلوا على ان المقبور كان من الامراء أو من الكهنة .

وقد عثر الاثريون في الجنوب الشرقي من زاوية برج الهيكل على تمثال صغير مقطوع رأسه متخذ من الحجر الابيض ، ويعد هذا الاثر من ابدع الاثار النفيسة لزي لباسه ويرى بيده اناء . وكان بالقرب منه قطعة صغيرة من الحجر الابيض المرن ، الشبيه بالرخام . وقد كساها التراب حتى بان في اول الامر كأن لا هيئة لها ولا شكل ؛ ولكن بعد ان ازيل عنها التراب المتلبد عليها ظهر عليها رأسا تمثالين صغيرين . وبعد قليل من الزمن عثروا على ثلاث عشرة قطعة اخرى فركبت هذه القطع فتقوم منها اناء بديع الشكل ، طوله عشرون سنتيمترا . في علو اربعة عشر في عرض ثمانية . وظهر ان هذا الاناء يمثل زورقاً فيه تمثالان ، يمثل احدهما رجلا مجرد الرأس والذراعين وهو يدفع الزورق بمقذافه ، وكان في الطرف الواحد من الزورق ؛ واما في الطرف الاخر فكانت امرأة ويحتمل انها زوجة ذاك المتوفى ، وقد رفعت يديها الى وجهها كأنها تبتهل الى الالهة لكي تنقذها من الغرق المحدق بها وهيئتها تدل على العبادة والتقوى وقد ضفرت شعرها واخفت طرفاً منه بعصابة رأس صغيرة وفي عنقها قلادة عديدة الثنايا .

بغداد (لها بقية) رزوق عيسى

طبع كتاب الاكليل

l'Iklîl sous presse.

اذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء · فهو كتاب الاكليل لا سواه ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والمدن التي اسست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الاقدمين فيها ولا سيما شعر علقمة والمراثي والمساند . وعبارة المؤلف محكمة رصينة مأسورة اسراً وهو يطلعنا على الفاظ موضوعة للزيارة والبناء لا اثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقيال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

ومما يزيد ثمن هذا الكتاب انه ذكر لنا اسماء محافد (قصور) عديدة لم نكن نعرفها لولا تعداده اياها . واصفاً اياها وصفاً عجيباً · مرة مجملا واخرى مفصلا ، وتلك التحلية تقفنا على ان السلف كانوا قد بلغوا من العلوم والفنون ابعد شأو ممكن ، لان تشييد مثل تلكم المحافد الجليلة يدل على ان اصحابها كانوا قد قبضوا على اعنة الرياضيات والهندسة وعلم الحيل ونحت التماثيل الدقيقة الحفر وصنع الآلات التي تماثل الحيوان والطير والانسان التي تتحرك بحركات مختلفة عند هبوب الارواح فيها . وكل هذه الامور لم يصل اليها اهل الحضارة العصرية إلّا بعد عصور عديدة وانتفاعهم بعلوم وفنون من تقدموهم .

وسوف نعقد باباً جليلا لهذا الكتاب نوفيه حقه من الوصف .

إلّا اننا نكتفي اليوم بتقديم مثال من صفحاته ليحكم القراء على مافيه من الكنوز والدفائن .

وقد اعتمدنا في ذكر المتن على اقدم نسخة وقعت بايدينا ، وذكرنا في الحواشي روايات اربع نسخ اخر ، واحدة للاستاذ كرنكو مخطوطة على نسخة لندن ورمزنا اليها بـ (ك) وثانية من الاستانة (س) وثالثة من خوي (خ) ورابعة من شكري الفضلي (ل) .

على كرف من تحتها ومصانع لها بسقوف السطح ليس وفائطا[١]
تخال حنين الريح في نزعاتها اذا اخترقت بين الزئير برابطا[٢]
كأن رفعت عنها البناة اكفها باول يوم قيل أمسك فارطا[٣]
ترى كل تمثال عليها وصورة سباعاً ووحشاً في الصفاح خلائطا
بجانب ما تنفك تنظر قابضا[٤] لاحدى يديه في الحبال وباسطا
ومستفعات[٥] من عقاب واجدل على ارنب وهمٍ وافراخ وقامطا
وسرب ظباء قد نهلن بمخنق[٦] وغصفٍ ضراء قد تطلقن باسطا[٧]
وذا عقدة بين الحياد مواكبا وسامي هادٍ للركاب مواخطا[٨]
وكان به رقشان تحمي جنابه[٩] لها ارض مصر والفرات فسائطا[١٠]
فلم ينجه من حادث الدهر حصنه ولا مقرباتٍ[١١] كن فيه وبائطا

(١) ويروى في خ : لبساً وفائطا ويروى في ل : لبس وعابطا وفي ك :لبس وعائطا
(٢) في ك اذا احترقت بين الزمين برابطا (٣) في ك : فارظا (٤) في ك : بجانب ما تنفك سطر فابطا . وفي نسخة خ : تجاذب وفي نسخة ل : تجانب ... في الحبال وباسطا (٥) ويروى في خ : ومستنفات وفي ل : ومستفعات (٦) في خ : قد نهلن لمختف . وفي رواية ل : قد نهلن لمخفق وفي ك : بمخنق (٧) ويروى في خ: وعصف صرآء . وفي نسخة ل : وعطف جرآء قد تطقن باسطا . وفي ك : وعصف ضرآء قد تعلقن باسطا (٨) في خ : وسامي مهآء وفي نسخة ل : وسامي هاد وفي ك: وسامي هاد المركاب مواحطا (٩) في خ : تحمي خباءه وفي ك : تحمى حياته (١٠) في ك : فسابطا (١١) جمع مقربة وهي الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك وهو مقرب او يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فحل لئيم والمقربة من الابل : التي حزمت للركوب وفي خ : مقزبات . وفي ل : مطربات

وكان على نائي [١] الذؤابة شاهق تحامي عتاق الطير منه اللطائطا [٢]
وكان اليه [٣] الوفد تترى نفيرة [٤] من الارض جمّاً ذا ارتعاب وخالطا
تخال حباك [٥] الفلك في طرقاته اذا طببت [٦] نحو الشراع البواسطا
محافد كانت للملوك محلةً ولم تخو هيناً بالعطيف وقاسطا
ولم توق ساوياً ورب هجيمة [٧] ولا ذا وطاب يسلو الشمس آقطا [٨]
فاصبح مسلوب العصارة خاويا واي وشاح لا يصادف كاشطا [٩]
فلا من اجال الطرف ينظر غادياً [١٠] ولا من اصاخ السمع يسمع لاعطا [١١]
ومازال صرف الدهر في كل ما ارى واسمعه للخير والشر [١٢] سامطا
واي امرئ يرضى عن الدهر يومه فاصبح إلاّ مظهر العيب ساخطا
ولو ان اسباب الردى هاب معشراً [١٣] لهاب بني الصوّار حضراً وشاحطا [١٤]

(١) في ك وخ : وكان على نأى (٢) اللطائط جمع لطاط وهو حرف من اعلى الجبل وفي ك : اللطابطا . وفي خ و ل : الظآبطا (٣) في ك : وكان عليه (٤) في ك نفيرة (٥) في خ : جبال « بالجيم المعجمة » (٦) في خ ول اذا طابت (٧) في ك: ولا رب هجمة (٨) في خ : ولاة اوطاب يسلف الشمس آقطا . وفي ك : ولاه وطاب يسلق الشمس آقطا . وفي ل : ولاذا وطاب يسلو الشمس آقطا (٩) وفي خ واي وشاح لا يصادف كاشطا . وفي ك: واي سياح لا يصادف كاسطا . وفي ل: واي سياح لا يصادف كاشطا (١٠) في : فلا من احال الطرف ينظر عاريا . وفي س : فلا من اجال الطرف ينظر غازيا (١١) في ك : يسمع واعظا (١٢) في ك: بلشر (١٣) في خ : ولو ان اسباب الردا عنف معشرا . وفي ك : ولو ان اسباب الردا هاب معشرا (١٤) في ك : لهاب بني الصوار حصن وشاحطا . وفي ل : لهاب بني الصوار خفراً وساحطا

اولئك كانوا للبرية كلها نظاماً وما بين النظيمة واسطا
وكانت بنو المنتاب عنها بنجوة [١] تفاخر ذا لمس علوماً ولامطا [٢]

وقال بذكره هو وغيره من قصور اليمن شعراً :

اين الذين بنوا غمدان واحتفدوا ضهراً وناعطاً السامي الذرى شاس [٣]
من دون كاهلِ بيض الانوق [٤] فلم يلمَّ ذو حيدٍ منه بقرناس [٥]
ومن بنى إرماً ذات العماد ومن براقش ومعين رب قنعاس [٦]
وتلفماً [٧] لو سألناه يخبرنا كم قد عفاه من ابواس وأبواس [٨]
واين ساكن بينون وعامرها امسوا ودائع صفاح وارماس [٩]
لم تغن حمير عنهم وهي عاصية خلف الرماح بارماح واقواس
واي ذي بطشة [١٠] في الملك قاهرة فات الحمام بخدام وحراس

---

(١) في ك : بنجوة . وفي خ : وكانت ذوو المنتاب عنها برمية (٢) في ك: ولابطا وفي خ : ولانطا . وفي س : ولاعطا (٣) في ك : ظهراً وناعط سامي الذرى شاس وفي خ : ضهراً وناعط سامي الدراساس . ونظن ان الرواية الصحيحة هي مافي النص ومعنى شاس : شائس مثل هار واصله هائر وشائك اصله شائك . ومعنى شاس : نظر بمؤخر عينه تكبراً . فكان ارتفاع هذين القصرين يحتقر كل ارتفاع (٤) في ك وخ : بيض الانوف (٥) في ك : يلم ذو حيدة منه بقرناس وفي س: يلم ذوحيد منه بقرباس . وكذلك في خ :

ومأربا بالرخام المستراد له والقطر منها باكراس واكراس

(٦) في ك: قعاس (٧) في ك : وتعلماً (٨) في س : من انواس وانواس (٩) في ك : اصفاح وارماس (١٠) في ك : واي ذا بطشة

او ماحلٍ ظلت الايام مسرحه[1] ورحن منه باخفاف وابلاس

وقال يذكر ما بين ناعط وتلفم

قصر بريدة

لئن قرع[2] الناعي قلوباً فصدعه وغار عيوناً بالبكاء وأدمعا

غداة دعا من راس تلفم ناعياً ألا يرحم الرحمن سلم بن صعصعا

وجاوبه من رأس ناعط هاتفٌ فرنّ له الطودان[3] صوتاً ورجعا

وزاد فزا دا في الصَدي بريدةٍ[4] فابلغ همدان النساء واسمعا[5]

وقال علقمة بن ذي جدن[6] :

وليس كانت في ذؤابة ناعط يجبى[7] اليها الخرج صاحب بربرِ

---

(١) في خ : او ما طلب الايام مسرحة (٢) في ك : لئن فزع (٣) في س : الطوران (بالراء) (٤) في ك : وزا فزادا فى الصداء مزيده . وفى ل : وزاد فزادا في الصداء بريدة (٥) فى ك : فابلغ همدان الاناس واسمعا (٦) اختلف الاخباريون فى ذكر هذا الاسم فقد سماه الحموي فى مادة بينون « ذا جدن الحميري . ثم قال : « وقال ذو جدن [وضبطها كسبب] واسمه علقمة من شعب ذي رعين والصواب ان هناك علقمتين : علقمة ذو جدن الشاعر (راجع صفة جزيرة العرب ص ٥٦ س ١١) . وعلقمة بن ذي جدن وهو شاعر آخر (راجع الكتاب المذكور ص ٦٦ س ٤ و ٥) . وهناك رجل ثالث اسمه ذو جدن (راجع الكتاب المذكور ص ١٠٧ س ٤) . وفي تاج العروس (مادة جدن) : « ذو جدن قيل من اقيال حمير كما فى الصحاح وهو علس بن يشرح [قلنا : لعلها اليشرح] بن الحرث بن سبيني بن سبأ جد بلقيس وهو اول من غنى باليمن ولذلك لقب بسببه لان الجدن حسن الصوت . وفى الروض للسهيلي : انه الذي تأمر بعد ذي قواس وجوز انه لقب بالمفازة (وجدن

والسامح [١] الملك المتوج [٢] بعلها ذو التاج حين بلوثه والمنبر

وقال ايضاً :

وناعط اوحشت ونادت فهل لنسيه فروة فلاح [٣]

وقال ايضاً :

عيني [٤] فابكي ناعطاً واستعبري عثر الدهر عليهم فمقر
كان فيها الف عون [٥] ذهبوا فما ان تلق فيها من بشر [٦]
درج الدهر على آثارهم فعفا منهم ثوى فيها الاثر [٧]
فاذا ابصرت اثاراً لهم غشيتني زفرةٌ فيها عبر
فابيت الليل منها ساهراً بئس زاد لاخي العيش السهر

وقال ابو نواس :

ونحن ارباب ناعطٍ ولنا صنعاء والمسك في محاربها [٨]

وقال مرقش :

وملوك ناعط قد رأيت مكانهم طرقوا بقاصمة الظهور رداح

اسم مفازة اليمن وحكاه قولا . فليتنبه لكل ذلك ولا يحسن بالقارىء ان يخلط شيئاً بشيء (٧) في خ : يجيء

(١) في ك : والصافح وفي ل : والشامخ (٣) في ك : المسلط وفي خ : المعظم .
(٣) هذا البيت غير وارد في ك ، ولا في ل ، انما ورد في النسخة الام وفي خ (٤) في ك : عين وكذلك في ل (٥) في ك : والوعز (٦) في خ و ل و س : فاذا لم تلق فيها (٧) في ك : فعفاهم ممن ثوى فيها الاثر (٨) في ك : في محاربها وفي س : مجاربها [بجيم وباء مثناة تحتية] وهو خطأ ظاهر

وقال علقمة :

وكأن رأينا من بهار ومنظر ومفتاح قفل للاسير المقتر [١]

وفجمن بالحراب فارس قومه ولوهاجهم [٢] جاؤوا بنصر موزر

وافنى [٣] ثبات [٤] الدهر ابناء ناعط [٥] بمستمع [٦] دون السماء ومبصر

واعوص بالدومي من رأس حصنه وانزلن بالاسباب رب المشقر [٧]

يريد بالدومي يزيد بن شرحبيل الناعطي ، الملك من همدان ، وقد يظنه من يجهل ملوك العرب يريد اكيدر دومة ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن كعب بن عليم الكلبي وبني ناعط آية آية لا يلدغ [٨] بها حيوان ولا مما شرف عليه مما دار بها ، ومما لم يشرف عليه ناعط ، وجبل ثلين فالحية به تقتل ، فاذا لدغ في هذه المواضع احد لم تضره وقد لدغ في منزل بريدة بعض البناة [٩] فلم يضره شيء . وقد كانت الضربة ماكنة [١٠] . وقال البلخي [١١] : اذا لدغ [١٢] انسان ما قارب ناعط ، وصاح : « ناعط » ، لم تحمه [١٣] ، وهذا شيء عجيب ، ما اعرف له شبيها سوى ما اذكره اذا

(١) في ك : المقبر (٢) في خ و ل : ولوهاجم (٣) في خ و ل : وأفنا (٤) في خ و س و ل : نياب (٥) في ك : ارهاب (٦) في ل و خ و س : بمصموم (٧) في ل و س : رب المسفر (٨) سيفي ك و ل و خ : لا يلدغ (٩) سيفي جميع النسخ البنيان (١٠) سيفي ك : الضربه ماكدة . بخلاف سائر النسخ وسيفي ماكنة قوية وراسنة (١١) سيفي ك : البحي وسيفي ل و س القحي (١٢) سيفي ك : لدغ (١٣) سيفي ل و س : لم تؤذه . وسيفي ك : لم يحمه وسيفي خ : لم تحمه .

اكل بعير [١] باليمن شجرة العقر فيقربه [٢] انسان فيصيح [٣] به : «هو عقر هو عقر » قيل فان لم يفطن [٤] له حتى تعمل فيه حمته ، طبخت له شاة حتى تهرأ [٥] ثم تضرب اللحم بالمرق حتى ينحل هبره ، ثم انجع [٦] ذلك جميعه فربما أبل اذا اكل منه قليلا . وهذا من اعجب العجب ان لا تضر حمة الافاعي فيما اشرف عليه ناعط او كان منه بمنظر . وهذه [٧] مشاكلة لحكم الكسوف ، فانه لا يقطع الا في البلد الذي يرى فيها ، وما لا يرى فلا حكومة فيه ولا بان له نفع ويرون ناعط محوياً [٨]

وكذلك باب المصراع [٩] بصنعاء كان فيه حديدتان مصدوحتان [١٠] بطلسمين ، فظفر القرامطة بواحدة ، فطمسوها فكثرت الافاعي بصنعاء ، ولم تضر لبقاء [١١] الثانية ، ولو ظفر بها لضرت . فهذا قول من يقول إنها محوية .

واما مذهب علماء صنعاء فهم يرون ان قلة مضرتها من طباع البلد كما من طباع رأس حضور [١٢] ورأس تخلى [١٣] انه لا يكون فيها قشة اصلا .

---

(١) في ك : اذا اكل بغير اليمن . وفي خ : اذا اكل آكل بغير اليمن (٢) في س : فيظن به انسان . وفي ك وخ و ل : فيضر به انسان (٣) في سائر النسخ : فصاح به (٤) في ك : فان لم يفطر له (٥) في ك : تهرأ . وفي سائر النسخ : تهرى (٦) في خ و ك : ثم الجع (٧) في جميع سائر النسخ : وهذا مشاكلة (٨) هذه العبارة : « ولا بان له نفع ، ويرون ناعط محوياً » لا ترى في ك بل يرى في موضعها كلمة واحدة هي : « كذلك » اما في سائر النسخ فهي واضحة فيها كما في النسخة الام (٩) في ك المصرع (١٠) وفي جميع النسخ مصطوحتان والغلط لا يحتاج الى تنبيه . والمصدوحتان : المرقيتان او المرقيتان من المطر والاول هو المعني هنا من باب اطلاق المخصص . قال الشيخ يوسف البديعي « في الصبح

يرى من هذا المثال ان هذا الكتاب جليل القدر لا يعادله سفر آخر من مصنفات الاقدمين ، لانه يزيح لنا الستار عن اهم مسألة حامت حولها الافكار ، هي مسألة حضارة الاقدمين من السلف الناطق بالضاد .

فان كثيرين من ابناء الغرب ، ولاسيما المتعصبون منهم ، ينكرون على ابناء عدنان وقحطان اية حضارة كانت . فوجود تلك القصور الشاهقة ، ذات الطباق المتعددة ، وانبثاثها في ديار مختلفة من ربوع اليمن تدل دلالة واضحة على ان اجدادنا بلغوا في عهد الجاهلية ، مبلغاً بعيداً في التمدن ، اذ زينوا تلك المحافد بالصور والتماثيل والنقوش وفاخر النجاد والرياش والفراش مايجاري نظائرها عند ابناء هذا العصر المدعي بمدنية لم تقايسها مدنية سابقة . فهذا الكتاب الزاري بنفائس القلائد وفرائد الدرر واللالىء يستحق كل تعظيم ويحق ان يفاخر به كل عربي ويذخره عنده ليطالع فيه ويفاخر بمحتوياته ويقف عليه كل شعوبي او غربي يحتقر العرب او يهينهم او يتعدى عليهم .

وقد شرعنا في طبعه وهو يقع في نحو ٥٥٠ صفحة من هذا القطع وهذا النموذج . وقد فتحنا باباً للاشتراك فيه وجعلنا قيمته قبل الفراغ من طبعه نصف جنيه مصري او سبع ربيات (وفي الخارج يضاف اليه اجرة البريد) وبعد الفراغ من طبعه يكون ثمنه ثلاثة ارباع الجنيه المصري او عشر ربيات ونصفاً .

ولا حاجة لنا الى القول ان هذا السفر البديع يزين بعدة فهارس تضاف اليه مع معجم تحل فيه غوامض الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيفه ، مما تفرد بها هذا الديوان دون غيره ويزيد ثروتنا اللغوية لا سيما المصطلحات الخاصة بالبناء .

ومن اعجب هذه المصطلحات ما لا وجه لاشتقاقه في لغتنا العدنانية ، فيظهر ان اهل اليمن تناقلوها عن اجدادهم منذ اقدم العهد واحتفظوا بها . اذ لم نجد لها مقابلا في اللغة المضرية . وكل ذلك يشهد ان هذا الجزء من الاكليل من افخر ما جاء في لساننا ولهذا يبقى بيدنا احسن ذخر من السلف ، فعسى ان نقدر قدره ونباهي به الامم الغربية .

رسالة ذم القواد

Traité de Djâhiz, sur les termes employés dans les Arts et Métiers.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في ذم القواد(١)وفي كتاب
[كتاب] صناعاتهم وطبائعهم (٢) وما نظموه على مقتضى
ملذوذات طبائعهم ومناسباتهم لافعالهم (٣)

— بسم الله الرحمن الرحيم —

ارشدك الله للصواب . وعرفك فضـل اولي الالباب . ووهب لك جميـل الآداب . وجعلك ممن يعرف عز الادب ، كما يعرف زوايد [زوائل]الغنى. قال ابو عثمان عمر (عمرو) بن بحر الجاحظ : دخلت على امير المؤمنين المعتصم بالله . فقلت يا امير المؤمنين . في اللسان عشر خصال . اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير . وحاكم يفصل بين الخطاب . وناطق يرد به الجواب وشـافع تدرك به الحاجـة . وواصف يعرف [تعرف] به الاشياء . وواعظ يعرف به القبيح . ومعز يرد [ترد] به الاحزان . وخاصة تذهب بالضغينة (٤) وملهي [مله] يونق الاسماع . وقال الحسن البصري ان الله تعالى رفع درجة اللسان . فليس من الاعضاء شيء ينطق بذكره غيره . وقال بعض العلماء افضل شيء للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فمال يعظم به فانفاته ذلك فعلم يعيش [يستمين] به . فان فاته ذلك فموت يجتث اصله . وقال خالد بن صفوان . ما الانسان اولا اللسان الا ضالة مهملة ، او بهيمة مرسـلة ، او صورة ممثلة . وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف . فقال رجل الصمت افضل واحمد . فقال صاحب الصمت لا يتعداه نفعه ، وصاحب المنطق ينتفع به غيره . والمنطق الصواب افضل . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [انه قال] رحم الله امرءا [امرأ]

١) القواد جمع القائد ويراد به هنا من يرأس الصناع والمهان . « ل . ع »

٢) كذا في الاصل . (٣)هذه من الرسائل الجاحظية غير المطبوعةوغير المعروفةوقد عثرعليها الدكتور البحاثة داود بك الجلبي الموصلي في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في الموصل « راجع لغة العرب ٨ : ٣٢ » والحواشي كلها لحضرة الدكتور الا ما اشرنا اليه نحن فللمجلة . « ل . ع » ٤) كذا في الاصل ولا يظهر له معنى يطمأن اليه .

اصلح من لسانه . قال [قيل] وسمع عمر بن عبد العزيز رض رجلا يتكلم فابلغ في حاجته . فقال عمر : هذا والله السحر الحلال . وقال مسلمة بن عبدالملك ان الرجل ليسلني [ليسالني] الحاجة فتستجيب [فتستجيب] له نفسي بها . فاذا لحن انصرفت نفسي عنها . وتقدم رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير . ان ابينا هلك . وان اخونا غصبنا ميراثه . فقال زياد الذي ضيعت من لسانك اكثر مما ضيعت من مالك . وقال بعض الحكماء لاولاده يابني اصلحوا من السنتكم فان الرجل لتنوبه النائبة فيستعير الدابة والثياب . ولا يقدر ان يستعير اللسان. وقال شبيب بن شبة ، ورأى رجلا يتكلم فاساء القول . فقال: (١) يا ابن اخي الادب الصالح خير من المال المضاعف . وقال الشاعر :

وكاين (وكإن) ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فحذر يا امير المؤمنين اولادك [واوصهم] بان يتعلموا من كل الادب فانك ان افردتهم بشيء واحد ثم سئلوا عن غيره لم يجيبوا . وذلك اني لقيت حزاماً حين قدم امير المؤمنين من بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت هناك فقال لقيناهم في مقدار صحن الاصطبل . فما كان بقدر مايحس الرجل دابته حتى تركناهم في اضيق من ممرغة [مراغة] (٢) وقتلناهم فجعلناهم كأنهم انابير سرجين (٣) . فلو طرحت روثة ماسقطت الا على ذنب دابة . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

ان يهدم الصد من حبي (جسمي) معالمه فان قلبي بقت (٤) الوجد معمور

اني امرء في وثاق (٥) الحب يكبحه (٦) لجام هجر على الاسقام معنور (٧)

١) (فقال) تكون زائدة بعد ان اتى في الاول بكلمة (وقال) .

٢) الارجح انه يريد متمرغ الدابة اي مكان تمرغها ولا وجود لكلمة ممرغة بهذا المعنى . فيقضي ان تكون غلطاً صحيحه مراغة كسحابة . وفي القاموس : المرغة كمكنسة المعى الاعور كالكيس لا منفذ له يرمى به . (٣) زبل . (٤) القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلف به الدواب . وتسميه عوام العراق الـ (جت) بالجيم . ويسمى في حلب فصفصة وفي دمشق قصة وهما معربتان من اسفست الفارسية . وفي مصر البرسيم وبالتركية يونجه . (٥) الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به (٦) كبح الدابة جذب لجامها لتقف . (٧) اعذر الفرس الجمه . والعذار من اللجام ما سال

عال بجل نبيل (١) من وصالك او حس الرقاد فان النوم ماسور
اصاب حبل شكال (٢)الوصل يوم بدا ومبضع الصد في كفيه مشهور
لبست برقع (٣) هجر بعد ذلك في اصطبل ود فروث الحب منثور

قال وسألت بختيوشع [بختيشوع] عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان . فما كان بقدر مايختلف الرجل مقعدين (٤) حتى تركنا [تركناهم] في اضيق من محقنة ، فقتلناهم. فلو طرحت مبضعاً ماسقط إلّا على اكحل (٥)رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرب الوصل دستج الهجر فاسقط لق بطن الوصال بالاسهال
ورماني حبي بقولنج بين منهل عن ملامة العذال
ففؤاد الحبيب بنملة [بنحلة] السل وقلبي معذب [معذب] بالملال
وفؤادي مبرسم ذو سقام يابن ماسوة (ماسويه) ضل عني احتيالي
لو ببقراط كان ما بي وجالينوس باتا منه باكف بلال

قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان (٦) فما كان بقدر مايخيط الرجل درزاً حتى قتلناهم وتركناهم في اضيق من جربان (٧) . فلو طرحت ابرة ماسقطت إلّا على رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

فتقت بالهجر دروز الهوى اذ وخزتني ابرة الصد

على خد الفرس . وعذر الفرس به يعذره شد عذاره كاعذره

(١) الجل بالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لتصان به . وجاء في تاج العروس : (وامرأة نبيلة في الحسن بينة النبالة ... وكذا الناقة في حسن الخلق والفرس يقال فرس نبيل المحزم اي حسنه مع غلظ وهو مجاز . قال عنترة :

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم ...)

فيكون معنى بجل نبيل بتركيب اضافي : بجل فرس نبيل .

٢) الشكال حبل تشد به قوائم الدابة او هو الوثاق بين اليد والرجل .

٣) البرقع يكون للنساء والدواب (القاموس) . (٤) اي يتخلى مجلسين اي يذهب للمتوضا مرتين من اسهال . (٥) الاكحل عرق في اليد . (٦) سوق الثياب العتيقة البالية . (٧) جربان بضم الجيم والراء او كسرهما مع تشديد الباء جيب القميص معرب كربان الفارسية .

فالقلب من ضيق سراويله يفتر [يعثر] في بايكة [ذائلة] (١) الجهد
جشمتني ياطيلسان النوى منك على شوزكتي (٢) وجد
ازرار عيني فيك موصولة بعروة الدمع على خـدي
ياكـتبان [كشتبان] القلب يازيقه عـذبني التـذكار بالوعـد
قد قص مايعهد من وصله مقراض بين مرهف الحـد
ياحزة (٣) النفس ويا ذيلها ما لي من وصلك من بد
وياجربان سـروري ويا جيب حياتي حلت عن عهدي

قال وسألت اسحق بن ابراهيم عن مثل ذلك وكان زراعاً . فقال لقيناهم في مقدار جريبين [جريب] من الارض فما كان بقدر مايسقي الرجل مساره [مشارة] حتى قتلناهم فتركناهم في اضيق من باب وكانهم اناييز سنبل . فلو طرح فدان ما سقط إلا على ظهر ثور . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

زرعت هواه في كراب (٤) من الصفا واسقيته (واسقيته) ماء الدوام على العهد
وسرجنته (٥) بالوصل لم آل جاهداً ليحرزه السرجين من آفة الصـد
فلما تعالى النبت واخضر يانعـاً جرى يرقان (٦) البين في سنبل الود

قال وسألت فرجاً الرحبي [الرخجي] عن مثل ذلك وكان خبازاً . فقال لقيناهم في مقدار بيت التنور . فما كان بقدر مايخبز الرجل خمسة ارغفة حتى تركناهم في اضيق من حجر [حجر] تنور . فلو سقطت جمرة ما وقعت إلا في جفنة خباز . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد عجن الهجر دقيق الهوى في جفنة من خشب الصد
واختمر البين فثار الهوى تذكى بسرجين من البعد
واقبـل الهجر بمحراكه يفحص عن ارغفة الوجد
جرادق الموعد مشمومة [مهشومة] مشرودة [مشرودة] في قصعة الجهد

قال وسألت عبدالله بن عبدالصمد بن ابي داود عن مثل ذلك وكان مؤدباً .

١) الثياب الطويلة الذيل . في القاموس درع ذائلة طويلة . (٢) لم اهتد الى صوابها.
٣) الحزة والحجزة بالضم من السراويل موضع التكة . (٤) اثارة الارض للزرع .
٥) سرجن الارض جعل فيها السرجين . (٦) آفة للزرع تصيبه فيصفر منها ويعرف بالمن

فقال لقيناهم في مقدار صحن الكتاب . فما كان بقدر ما يقرأ الصبي امامه حتى الجأناهم الى اضيق من رقم فقتلناهم . فلو سقطت دواة ما وقعت إلّا في حجر صبي . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد امات الهجران صبيان قلبي ففؤادي معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فما اط مع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد اط لق مولاي حبله من حبالي
مشق الحب في فؤادي لوحيـ ن فاغرى جوانحي بالسلال
لاق(١) قلبي بيانه [ببينه؟] فمداد البين من هجر مالكي في انهمال
كرسف (٢) البين سود الوجه من وصلي فقلبي بالبين في اشتعال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار بيت الانبار . فما كان إلّا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في اضيق من باب الاتون . فلو طرحت ليفة ما وقعت إلّا على رأس رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا نورة الهجر حلقت الصفا لما بدت لي ليفة الصد
يامئزر الاسحقام حتى متى تنقع في حوض من الجهد
اوقد(٣) اتون الوصل لي مرة منك بزنبيل من الود
فالبين مذ اوقد حمامه قد هاج قلبي سلخ [مشلح] (٤) الوجد
افد [افسد] خطمي(٥) الصفا والهوى نخاله [نخالة] الناقص [الناقض] للعهد

قال وسألت الحسن بن ابي قماسة عن مثل ذلك وكان كناساً فقال لقيناهم في مقدار سطح الايوان . فما كان إلّا بقدر ما يكنس الرجل زنبيلا حتى تركناهم في اضيق من حجر [حجر] المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف . فلو رميت بابنة وردانة (٦) ما سقطت إلّا على فم فالوعة [بالوعة] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

١) لاق الدواة جعل لها ليقة . (٢) كقنفذ القطن . (٣) امر من اوقد يوقد.
٤) هو المسلخ والمنزعراي مكان نزع الثياب في الحمام (٥) بكسر الخاء النبات المعروف.
٦) حشرة معروفة تأوي الى المراحيض والحمامات وسائر الاماكن الرطبة المظلمة .

اصبح قلبي بربخاً للهوى تسلح فيه فقحة الهجر
بنات وردان الهوى للبلى اصبر من ذا الوجد في صدري
خنافس الهجران اثكلنني يوم تولى معرضاً صبري
اسقم ديدان الهوى مهجتي اذ سلح البين على عمري

قال وسألت الشرابي احمد عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن بيت الشراب. فما كان بقدر مايصفي الرجل دناً حتى تركناهم في اضيق من رطلية (١) فقتلناهم . فلو رميت تفاحة ما وقعت إلّا على انف سكران . وعمل أبياتاً في الغزل فكانت :

شربت بكأس للهوى نبذة معا (*) ورقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان البين يدفعها الصبى فكسرن قرابات حزني على صدري
وكان مزاج الكأس غله [علة](٢) لوعة ودورق(٣) هجران وقنينتي عدر [غدر]

قال وسألت عبدالله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخاً ، فقال لقيناهم في مقدار صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوي الرجل حملا حتى تركناهم في اضيق من موقد نار فقتلناهم فلو سقطت مفرقة ما وقعت إلّا في قدر وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا شبيه الفالوذج في حمرة الخدم ولوزينج النفوس الظماء
انت جوزينج القلوب وفي اللين كلين الخيصة البيضاء
عدت مستهتراً بكسباج [بسكباج] ود بعد جوذابة بجنب شواء
يا نسيم القدور في يوم عرس وشبيهاً بشهدة صفراء
انت اشهى الى القلوب من الزبد مع الزسبان [النرسيان](٤) بعد الغداء
اطعم الحاسدون الوان غم في قصاع الاحزان والادواء
قد غلا [على] القلب مذ نأت عنك داري غليان القدور عند السلاء
هام قلبي لما كسرن غضارات سروري مغارف الشحناء

١) وعاء سعته رطل . (٢) العلة بفتح العين كالعلالة بضمها ما يتعلل به .
٣) الجرة ذات العروة « قاموس » . (٤) النرسيان بكسر النون واسكان الراء من اجود التمر . (*) نظنها المنا كعصا وهو المن وهو مقدار رطلين «ل.ع»

فتفضـل على العميد بيوم جد بوصل يكبت (١) باعدائي
وتفضل على الكئيب ببزماورد (٢) م وصل تشفي [يشفي] من الادواء

قال وسألت اطال الله بقاك [بقاءك] محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراشاً فقال لقيناهم في مقدار صحن بساط . فما كان بقدر ما يفرش الرجل بيتاً حتى تركناهم في اضيق من منصة فقتلناهم. فلو سقطت مخدة ، ما وقعت إلا على رأس رجل . ثم عمل ابياتاً في الغزل فكانت :

عكس الهجر ساحة الوصل لما غبر البين في وجوه الصفاء
وجرى البين في مرافق ريش هي مذخورة ليوم اللقـاء
فرش الهـجر لي بيوت هموم تحت رأسي وسـادة البرحاء
حين هيأت بيت خيش (٣) من الوصـل لابوابه ستور البهـاء
فرش الهجر لي بيوت مسوح (٤) متكآتهـا من الحصـباء
رق للصب من براغيث وجـد يعتري جلده صـباح مسـاء

قال فضحك المعتصم حتى استلقى على قفـاه . ثم دعا مؤدب ولده فامره ان يأخذهم بتعليم جميع العلوم .

تم كتاب الجاحظ وكلامه مع المعتصم بالله . والحمد لله والصلوة على محمـد رسول الله وعلى آله واصحابه الذين بذلو [بذلوا] نفوسهم في المجاهدة في سبيل الله وسلم .

❀❀❀

ونقل عن بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم عن مثـل سؤال الجاحظ وكان صواغاً (٥) فقال لقيناهم في مقدار سطح الكور . فما كان مقدار مايجلو الرجل خاتماً حتى تركناهم في اضيق من بوطقة . ثم قتلناهم فلو رميت بدفش [برفش] (٦) ما سقط إلا على رأس رجل. وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

---

١) كبت العدو رده بغيظه واذله . (٢) البزماورد والاصح الزماورد معربه طعام من البيض واللحم . وقيل الرقاق الملفوف باللحم . (٣) الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان « القاموس » . (٤) جمع مسح بالكسر . ثوب من الشعر غليظ ، (٥) الصواغ الصائغ . (٦) الرفش بالفتح والضم المجرفة (قاموس) وفي معجم فرنسيس جنسن من الفارسية والعربية الى الانكليز رفش An

ايها النـاس هل سمعتم بصب مات من حب مبغضيه سـوائي
دمج الحب كور قلبي بصـد حشوة من قشور جهد البلاء
ترك الحب دفش [رفش] قلبي كثيباً ثم ثنى من بعد بالمبشاء [بالميناء]
ليس يقوى سندان صبري على ذا عظمت يا حبيبتي بلوائي

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان نجاراً . فقال لقيناهم في مقدار ملبن (١) فما كان إلّا بقدر مايشد الرجل اجين (٢) حتى تركناهم في اضيق من جسرية (٣) فلو رميت بفاس ما سقط إلّا على كتف رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

صـد عني الحبيب صـد ملال فرثا [فرثى] لي العدو من سوء حالي
فجساري (٤) السقام بين مناشير فؤادي كمثل وقـع الذبال (٥)
حاف [حاق] كاتشكن (?) الصدود بقلبي ففؤادي لرندج البين قال
ان فاس الصدود ينحر [ينجر] قلبي ومنـاشيرة بطول المطـال

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حائكا فقال لقيناهم في مقـدار ثوب ثماني [يماني] فما كان إلّا بقدر ما يسقي الرجل باشيرا (?) حتى تركناهم في اضيق من بهلق [يلمق ?] (٦) ثم قتلناهم . فلو رميت بحار (?) ما سقط إلّا بين اصبعي رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

صـد عني الحبيب صـد جفاء وطواه مشنوث (?) وصل الاخاء
ورماني منه باستيح [باستيج] (٧) بين
عجزت عنه نيرجات (٨) الفراء [العزاء]

---

aw! اي مثقب . (١) كلمة ملبن مستعملة عند نجاري الموصل حالا ويريدون بها اطار الباب والشباك وما ماثلهما مشتقةمن لبن تلبيناً اذا اتخذ اللبن وهو هذا المضروب من الطين مربعاً للبناء لان ملبن النجارين يشبه قالب اللبن شكلا .

٢) نظنها اخية وهي عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة وينحت هذا العود النجارون « ل . ع » . (٣) الجسرية سفينة يمد عليها الجسر فيقوم عليها . « ل . ع » . (٤) نظنها جمع جسرية مثل زلية وزلالي . « ل . ع »(٥) نظنها : « وقد الذبال » اي ان فعل المناشير في نشر الجساري كفعل اتقاد الذبال في افناء النار لها . (ل . ع) (٦) اليلمق القباطارسي معرب يلمه .

٧) الاستاج والاستيج بكسرهما الذي يلف عليه الغزل بالاصابع لينسج (قاموس) .

٨) لعلها جمع نيرج وهو علم في الثوب . « ل . ع »

زادكون[زركون](١)القؤاد يشكوا[يشكو]الي
الحف [الحيف] الذي يلتقي من البلواء

انت والله تلح (٢) قلبي يا نير (٣) فؤادي وغاية المنتهاء

وسالت آخر عن مثل ذلك وكان طحاناً فقال لقيناهم في مقدار المسطاح (٤) فما كان إلّا بقدر ما ينقي الرجل قفيزين(٥) حتى تركناهم في اضيق من الدوارة [الدورة] . ثم قتلناهم . فلو طرحت مكوكاً (٦) ماسقط إلّا على رأس رخل [رجل] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

طحنت باحجار الهوى حب مهجتي فروحي على قطب الرحاء تدور
والقيتني بالهجر في دلو فكرة [فكرة] ونسف احزان هنـاك عسير
مدار الهوى وقد (٧) بقلب مذله عليه مكاكيك (٨) الصدود تجور

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حجاماً . فقال لقيناهم في مثل المدار . فما كان إلّا بقدر ما يأخذ واحد شعرة [شعرة] حتى الجينا [الجأناهم] الى اضيق من محجمة . ثم قتلناهم . فلو رميت بمشراط ما سقط إلّا على رأس رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرطت قلبي بمشراط الصدود فقد حلقت شعر رجائي منك باليأس
فالبين يعمل [تعمل] في قلبي حرارته كمثل ماتعمل الاجلام(٩)في الرأس
قد كان تخريق [تمزيق] ايام الوصال بدا
فرد الهجر كالمحموم [كالمحجوم]في الغاس[الفأس](١٠)

---

١) صبغ احمر « قاموس » . « الناشر » ونحن نظن ان الزادكون لغة في الشادكون وهو الفراش الذي ينام عليه وثياب غلاظ مضربة تعمل في اليمن « ل . ع » .

٢) لعلها تلج صدري اي سروره وفرحه واطمئنانه . اما التلح بحاء مهملة في الاخر فكلمة ارمية معناها فتق الثوب والشق فيه .

٣) النير بالكسر القصب والخيوط اذا اجتمعت وعلم الثوب جمعه انيار ونرت الثوب نيراً ونيرته وانرته جعلت له نيراً وهدب الثوب ولحمته ... وثوب منير كمعظم منسوج على نيرين فارسيته ذوبوذ (قاموس) . (٤) في القاموس المسطح الجرين وهو البيدر .

٥) القفيز مكيال ثمانية مكاكيك (قاموس). (٦) المكوك مكيال يسع صاعا ونصفا .

٧) الوقد النار واتقادها . « الناشر»[لعلها:« وقر » ل .ع] (٨) مكاكيك جمع مكوك

٩) الجلم ما يجز به الصوف والشعر (تاج) . (١٠) الفأس من الرأس حرف

فان تجد بالرضا تشفي [تشف] اخا دنف حليف هم وتذكار ووسواس

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان وراقاً . فقال لقيناهم في مقدار جلد . فما كان إلّا بقدر ما يكتب الرجل صفحاً [صفحة] حتى تركناهم في اضيق من محبرة . ثم قتلناهم . فلو رميت بقلم ماسقط إلّا على رأس رجل . ثم عمل ابياتاً في الغزل فكانت :

كتبت هواه في سطور من الوفا بحبر من الاخلاص في ورق الصدق
وصبغته بالحب حتى اذا نمى وقلت استقام السطر زاغ عن الحق
فحكت سطور الوصل سكين غدره ومال الى الهجران بالجهل والحمق
فكيف التسلي والهوى يلزم الحشى بملزام (١) فكر يترك القلب كالرق

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان ملاحاً . فقال لقيناهم في مقدار صحن الزورق فما كان إلّا بقدر ما يمد الرجل كهره (٢) حتى الجيناهم [الجأناهم] الى اضيق من مجلس الكوثل (٣) وقتلناهم . فلو رميت بحالس (٤) ما سقط إلّا على رأس ملاح . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

جنحت زواريق الوصال واقبلت سفن الصدود قلوسها (٥) الهجران
فالقلب بحمده (٦) حواليش (٧) الرجا ويرده من يأسه سكان
ان القمايا (٨) شاهد لي بالهوى وكذا الكشيا (٩) عنده برهان
اطلال (١٠) قلبك عارفات انني صب الفؤاد متيم حيران

القمحدوة المشرف على القفا «قاموس». (١) في التاج : الملزم كمنبر خشبتان تشد اوساطهما بحديدة يجعل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوما شديداً تكون مع الصياقلة والابارين . ٢) لعلها كسره اي عضوه اياً كان او لعلها كراعه «ل.ع» . (٣) الكوثل مؤخر السفينة او سكانها « قاموس » (٤) لعلها بجاليش وهو رأية في رأسها خصلة من شعر «عن ضوء الصبح ١ : ٢٤٣ » يعرف بها مهب الرياح «ل . ع» (٥) القلس حبل ضخم من ليف او خوص او غيرهما من قلوس سفن البحر « قاموس » (٦) لعلها تجبذه بمعنى تجذبه .
٧) لعلها جواليش جمع جاليش « ل . ع » (٨) لعلها القنايا وهو بالارمية الكسب او القازب اي التاجر الحريص مرة في البحر ومرة في البر « ل . ع » (٩) لعلها «الكسيا» بتشديد الياء اي المخفي باللغة الارمية وقد استعملت هذه الالفاظ الارمية لان اغلب البحارين يومئذ كانوا من الناطقين بهذه اللغة « ل . ع » (١٠) الطلل من السفينة جلالها عن ابن سيدة والجمع اطلال وهي شراعها . ومنه حديث ابي بكر انه كان يصلي على اطلال السفينة (تاج)

فامنن بمردي (١) من وصالك انني فيما [فيما] ارى ستضمني لا كفان

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان اسكافاً. فقال لقيناهم في مقدار طاق اديم فما كان إلّا بقدر ما يخرز الرجل تشتيكا (٢) حتى تركناهم في اضيق من اسوابخ (?) ثم قتلناهم . فلو رميت باخواهل (?) ما سقط إلّا على رأس رجل. وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

ياشفرة البين قد اغريت(٣)بي سقماً وقالب الحب قد اورثتني ندما

ملكت قلبي فانت الدهر تنشره[تبشره] قد صرت في الحب يامستعبدي علما

ايدي الضمانات(٤) ما تنفك تعركني من حامل البين عنه مهمى نما (كذا?)

تم ما قد جاء في هذا المعنى والله الموفق للصواب .

ذكر ما قال اهل الصنائع في تركيب الكلام على ما يفهموه [يفهمونه] من صنائعهم ومألوفاتهم

اجتمع قوم من اهل الصناعات فتواصفوا [فتواصفوا] البلاغة . فقال الصائغ : خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وحططته [وخلصته] من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز . وقال الحداد: احسن الكلام مانصبت عليه منفخة الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورقعته [ورفعته] بقطيس[بمقناطيس] الافهام . وقال النجار: الطف الكلام ما كرم نجر معناه فنحته بقدوم التقدير ونشرته بمنشار التدبير فصار باباً لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان . وقال النجاد : (٥) احسن الكلام ما لطفت رفارف (٦) الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت في زرابي (٧) محاسنه عيون الناظرين واصاخت [واصاخت] لنمارق بهجاته آذان السامعين .وقال

١) المردي خشبة يدفع بها الملاح السفينة. (٢) لعلها مسيكا تصغير مسك اي جلداً صغيراً او انها تصحيف « تشبيكاً » وهو الحاجز بين شيئين« ل.ع » (٣) لعلها اغريت بفاء بعد الهمزة . « ل. ع » (٤) نظنها كلمة مصحفة عن لفظة ارمية لان الارمنيين كانوا يعالجون انواع الصناعات « . ل .ع »

٥) النجاد ككتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها « قاموس » .

٦) جمع رفرف . ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط. وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فثني والفراش ... والوسادة . « قاموس »

٧) الزرابي النمارق والبسط او كل مابسط واتكىء عليه الواحد زربي (ق)

العطار : اطيب الكلام نظاماً ماعجن عنبر الفاظه بمسك معانيه فقاح [ففاح] نسيم نسقه وسطعت رايحة عبقه فتعطرت به الرواة [الرواة] وتعلقت به السراة [السراة] . وقال الجوهري : املح الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه ، فاحتملته نحور الرواة . وقال الماتح : (١) آثر الكلام ، ماعلقت وذم (٢) الفاظه ، ثم ارسلته في قليب الفطن ، فامتحت به شفا [شفى؟] (٣) الشبهات ، واستنبطت فيه معنى يروي من ظمأ المشكلات. وقال الخياط : البلاغة قميص ، فجربانه البيان . وجيبه المعرفة ، وكماه الوجازة ، وتخاريصه [وتخاريصه] (٤) الافهام، ودروزه الحلاوة ، ولابسه جسد اللفظ ، وروح المعنى . وقال الصباغ : آنق الكلام ، مالم تبض [تنصل] (٥) بهجة [بهجة] ايجازه ، ولم يكتسف [تنكفىء] (٦) صبغة الفاظه ، قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال ، فراع كواعب الآداب واكفف [؟] (٧) عذارى الالباب . وقال الصيرفي : اجود الكلام مانقدته يد البصيرة ، وجلته عين الروية ، ووزنه معيار الفصاحة . فلا نظر يزيفه ، ولا سماع يهرجه (يبهرجه) . وقال البزاز : احسن الكلام ماصدق رقم الفاظه ، وحسن نشر معانيه ، فلم تستعجم عند نشر ، ولم تستبهم عند طي . وقال الحائك : احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه ، فخرج مفوفاً (٨) منبتراً (منمراً) (٩) وموشي (١٠) محبراً (١١) . وقال الرائض:(١٢) خير الكلام مالم يخرج من

١) الماتح مستقي الماء من البئر . (٢) الوذم محركة السيور بين آذان الدلو والعراقي . « قاموس » . (٣) لعلها شفا وهي البقية الباقية من الشيء « ل . ع » . (٤) التخريص بالكسر بنيقة الثوب « قاموس »
٥) نصل الخضاب زال . (٦) انكفأ اللون تغير (قاموس)
٧) لعلها اكفأ اي جعل كفاء اي سترة لبيوت عذارى الالباب « ل . ع »
٨) برد مفوف كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض « قاموس ». (٩) فيه نقط سود . وفي نظر (لغة العرب) منيرا اي منسوجاً على نيرين .
١٠) الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون «قاموس» . (١١) موشى
١٢) راض المهر رياضاً ورياضة ذلله فهو رائض « قاموس » .

حد التخليع (١) الى منزلة التقريب (٢) إلّا بعد الرياضة ، وكان كالمهر الذي اطمع اول رياضته في تمام ثقافته . وقال الجماز : البليغ من اخذ بخطام كلامه ، فاناخه في منزل المعنى ، ثم جعل الاختصار له عقلا ، والايجاز له مجالا ، فلم يند عن الاذهان ، ولم يشذ عن الآذان . وقال المخنث احسن الكلام ماتكسرت اطرافه ، وتثنت اعطافه ، وكان لفظه حله (حلة) ، ومعناه حليه (حلية) وقال الخمار : ابلغ الكلام ماطبخته مراجل العلم ، وضمنته (٣) دنان الحكمة ، وصفاه راووق الفهم ، فتمشت في المفاصل عذوبته . وفي الافكار رقته ، وفي العقول حدته . وقال القفاعي : (٤) اطيب الكلام مادوخت (دوحت ؟) (٥) الفاظه غباوة الشك ، ودفعت دقته فظاظة الجهل ، فطاب جشأ نظمه ، وعذب مص جرعه . وقال الطبيب خير الكلام [ما] اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة استطلقت طبيعة الغباوة ، فشفى من سوء التفهم ، واورث صحة التوهم . وقال الكحال : كما ان الرمد قذى الابصار ، فكذا الشبهة قذى البصائر ، فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة ، واجل رمض (رمص) الغفلة ببرود (٦) اليقظة ، (قال ثم اجمعوا) [على] ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمسه انكسفت [انكشف] لبسه ، واذا صدقت انواؤه ، اخضرت احماؤه .

تم كلامهم بعون الله ومنه وتوفيقه ، والصلوة على الهادي الى اقوم طريقة ، وعلى آله واصحابه سيما فاروقه وصديقه .

الدكتور داود الجلبي

(لغة العرب) اننا نشكر حضرة الدكتور داود بك الجلبي على نشره رسالة الجاحظ ، ولسائر الرسائل التي بعدها فهي من انفس ما كتب في موضوع المصطلحات الصناعية ، إلّا ان في بعض الالفاظ صعوبة عظيمة لمعرفتها حق المعرفة فلعل بعض القراء يساعدنا على تصحيحها فنشكر له يده سلفاً .

---

١) تخلع في المشي تفكك . « قاموس » (٢) نوع من العدو او ان يرفع يديه معاً ويضعهما معاً « قاموس » . (٣) حوته . (٤) القفاعي عامل القفاع وهو الجمة (البيرة) (٥) فرقت « قاموس » . وفي نظر لغة العرب : مادوخت من التدويخ بمعنى ادارة الرأس وهو من مفعول شرب القفاع في شاربه . (٦) البرود بالفتح الكحل البارد .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٢ —

عبدالله بك الشاوي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م

فخر هذه الاسرة وباني مجدها الحقيقي ورافع دعائمها هو عبدالله بك وان كان شاوي بك هو المؤسس لهذا البيت الكريم فالاسرة لا تزال تتمتع بأوقافه وتميل اليها عند الضنك والحاجة ...

تكاثرت الوثائق التاريخية والادبية في زمنه لقرب عهده منا ولذا نجد له اخباراً جمة . وان كانت مبتورة غير متصل بعضها ببعض ولقد اطرأه الادباء ، وبالغ في وصفه المؤرخون فعد من اكابر رجال « السياسة العشائرية » .

والحق يقال ان سياسة العشائر من اعوص الامور ، وقد بذل العلماء الجهود لمعرفة احوالها ، وصرف السياسيون مساعي اكثر للوقوف على طريق ادارتهم ادارة حكيمة ولا يزالون في خبط من الامر وتشوش منه ، ولعلهم الى الآن في دور التجربة . فكل خطل توحيه الاهواء يحسبونه الحكمة في حسن الادارة ولكنهم يعززونه بالقوة . فهم والعشائر على حد المثل البدوي : « هذه القنا وانت تعرف » او كما يقولون: « الحق بالسيف، والعاجز يريد شهود » فالحق عندهم للقوة .

ان هذه الاسرة دبرت امر العشائر — بالنظر الى الحكومة واجابة لرغبتها — ونهجت فيه خير نهج . واحسن تدبير حسب الظروف والاحوال التي اكتنفت الادارة حين ذاك . ومن المقرر ان خير طريقة للادارة العشائرية ما وافقت روحية القوم ، لا ما تصوره بعضهم من المثل الاعلى . فلا يريدون إلا ما الفوه ولا يرغبون إلا في ما اعتادوه .

كان عبدالله بك يعد من اكابر الرجال في هذه الادارة . ولذا وصفه صاحب عنوان المجد بقوله : « كان لشاوي بك ولد يسمى عبد الله بك وهو احنف زمانه ، كانت له الرياسة الكبرى، والصولة العظمى ، وله من الخيرات والكرم

ما لا تحصيه الاقلام » اه .

هذا كلام مجمل ينبيء عن مقدرة ويشير الى مهارة كما هو الغالب في ابناء البادية فاذا انضم الى ذلك مناصرة من الحكومة ، وطاعة من القبائل ، وكرم نفس ، واعتزاز بقبيلة ، وحلم عظيم ، فهناك الذكر الجميل ، والصيت الذائع ، والفخر الكامل . ومن ثم ابتني « بيت العز » وشيد المجد الخالد .

فعبدالله بك امير العرب المسيطر على ادارة الحكومة — في خارج المدن وفي القبائل — وهذا تابع لنفوذ الحكومة وامتداد سلطتها . وآنئذ لم يكن للحكومة جيش مرابط كما هو الامر في هذه الايام . وانما كان لها ما يشبه الادارة العشائرية العامة الواسعة النطاق . وكان للحكومة بضعة اناس من الينكجرية [الانكشارية] ومن المماليك والعثمانيين يقومون اودها ومع هذا يستخدمون سياسة الخديعة والحيلة ، وسحق البعض بالبعض شأن كل ضعيف ، بل شأن كل قوي لا يريد ان يجازف بقوته .

قام المترجم فاحرز منزلة عالية ، ونال ما نال ، واحكم امر العشائر ولسان حاله ينشد :

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

ان الوقائع التاريخية والعشائرية في ذاك العصر كانت غامضة جداً . ولذا نرى صاحب « الدوحة » لم يذكر للوزير عمر باشا من الحوادث عن سنين متعددة سوى بعض الوقائع التي تداولتها الالسن ، واغفل غيرها . وقال : لم تحدث في زمنه سوى وقعة الخزاعل ، ووقعة المنتفق . واشار الى باقي السنين أنها مضت بسكون وهدوء . هذا عدا حادثة الطاعون . .

لذا لم يبق لنا امل في العثور على وقائع المترجم : التابعة لوقائع الوزير المشار اليه . ولا لمن من سبقه ... فاقتضى الرجوع الى الدواوين والمجاميع . وهذه كثيرة . وتكاد تكون قد قصرت مدوناتها على مدح المترجم ومدح اولاده والثناء عليهم ، مما يدل على علو المكانة . واليك البيان :

ممن افرد التصنيف لمدحه واطرائه مع اولاده ابو المحامد الشيخ احمد ابن ابي البركات الشيخ عبد الله السويدي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ (١٨٠٧ م) في

ديوانه المسمى « افحام المناوي في فضائل آل الشاوي » ويقول في مقدمته ما هذا بحروفه :

« لما من الله سبحانه على الروراء ، وتفضل على من تولاها في عصرنا من الوزراء بمن نصب نفسه النفيسة لمصالح المسلمين ، المسلمين امورهم لرب العالمين ، ولقضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، عن المؤمنين المؤمنين ، لدعاء رب العالمين ، والزمهما اكرام الملهوف ، واطعام الضيوف ، فافنى بيوت المال ، واقنى ذوي الاقلام ، ورفع اعلام العلماء واصلح احوال العلماء ، وسار في الناس سيرة يحمدها الموالي والمخاصم، ويشكرها المحارب والمسالم ، حتى انه بلغ من الكمال غايته ومن الاجلال نهايته ، ومن المناقب اعلاها ، ومن المناصب والمراتب ارفعها واعلاها (الى ان يقول) كيف وقد سما بظاهر فضله ،ونما بظاهر أصله. فلم يترك فضلا لمفاضل ومناوي ، مولانا الاكرم عبد الله بك ابن المرحوم شاوي. الخ .. » انتهى .

وفيها اشارة الى أن هناك من ينكر فضله ويتدد به ، وكنا نود الاطلاع على ذلك لمعرفة حقيقة الرجل وعظمته . وقد بدأ الديوان بقصيدة طويلة يثني بها على المترجم بمناسبة رجوعه من اسفاره العديدة لاصلاح احوال البصرة وفيها يبين التنكيل بسلمان ، والظاهر انه شيخ كعب وهو سلمان العثمان ، وكان قد ساق عليه جمعاً الوزير علي باشا في اوائل وزارته سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦١ م)فسأله وطلب العفو منه فعفا عنه .

ولا نرى في صدرنا حاجة الى ايراد هذه القصيدة بحذافيرها ولكننا اخترنا منها بعض الابيات وهي :

ما للزمان يود قرب فنائي فاشن غارة جيشه بفنائي
أوما دراني انني متحصن من كل حادثة وكل بلاء
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي ما ناله احد من الامراء

ومنها : (يشير الى وقعة مع سلمان)

ولقد طغى سلمان ثاني عطفه يمشو الفساد بساحة الفيحاء
فلما رأيته واهمز خيله فغدا مثالا لجوف الاحشاء

معتل قلب غير سلمان من الاعلال والتعريف والاسواء

ومنها : (يعدد اوصافه)

هو قطب دائرة الكمال ومركز التقوى وقوس الدولة العلياء
ذو محتد ما الشمس عند ضيائه إلّا كحالك ليلة ليلاء
من آل حمير من سلالة تبع من آل عمرو صنو ماء سماء
آل العبيد به سموا وكذلك الابناء قد تربو على الآباء
يرمي الغيوب بفكرة وقادة فتلوح اوجهها له بصفاء
ومدبر صعب الخطوب كانما يدري صباحاً حادثات مساء ...

ومختار هذه القصيدة يذكر له اوصافاً تعبر عن مقدرة وذكاء وشجاعة وكرم ، وقد تركنا الكثير منها ، وفيها جمع ناظمها مصطلحات العلوم من صرف ونحو وكلام وفقه وحكمة بطريق المدح ثم اثنى على اولاده وعددهم

وله قصيدة اخرى في هذا الديوان يهنئه فيها بعيد النحر قال :

شهم كأن السحاب الجون راحته لكنها هطلت بالبيض والصفر

الى ان يقول :

تبارك الله ما هذا الفتى بشراً لكنه ملك في صورة البشر
لقد سمعنا ندى معن بن زائدة لكنه قيل ليس العين كالخبر
تورث الفضل من آبائه فغدا يسير في نهج التقوى على اثر
يدبر الخطب والافكار قاصرة فيرجع الخطب خيراً غير ذي خطر

هذا والديوان كله من نظمه .

وللشيخ عبدالرحمن افندي السويدي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) مطلعها :

الله اكبر زاد فيك يقيني بك اسأل المولى الكريم يقيني

ويقول في آخرها :

لازلت محروس الجناب موفقاً في حفظ دنيانا وحفظ الدين

وللسيد محمد (ولم اتمكن من معرفة هذا الرجل) قصيدة في مدحه يقول فيها :

سلكت من العلى نهجاً سوياً فما لسواك من نهج سوي...

ومنها : نشرت لواء فضل دان كل لديه من دني او قصي

احاديث الندى بطويت اطي وانت نشرتها من بعد طي

الى ان يقول :

تغشانا من الاهوال ليـل فكنت عليه كالصبح السني
فدم واهناً بطيب العيش ماقد حباك الله « بالصدر العلي »
وعش بهجاً على رغم الاعادي تتيه بثوب مفخرك البهي

ومن احسن ما مدح به قصيدة لحسين افندي العشاري المتوفى في حدود سنة ١٢٠٠ محتوية على اوصاف لم لم تتضح في شعر غيره ، قال :

عليك ابا الغر الكرام سـلام فانت لكل الخائفين سـلام
الم ترهم عن مدح غيرك امسكوا كما انهم عن زاد غيرك صاموا
فانت لهم غيث اذا شح غيثهم وانت اذا زال الغمام غمام
وانت لهم هاد اذا ضلت النهى ولولاك في وادي الضلال لهاموا
بك انتظم الملك الرفيع وحكمه ولولاك لم يظهر عليـه نظام
تنور من آرائك البيض خطبه كأنك نور والخطوب ظلام
وان جمح الامر الخطير رددته لانك للامر الخطير لجام
فكل امام انت غيبة سره وانت له في الحادثات ترام
سبقت الاولى فازوا بكل كريمة فانت لكل السـابقين امام
عليك الورى أثنت وعن غيرك اثنت فان شذ فرد ما عليه ملام
تزاحم اقوام لادراك شأوكم فقصر عنه غارب وسنام ...
ابوك الذي قد زين البيت حيره وعمك كهلان وجدك سام ...
واولادك البيض البهـاليل فتية كرام فمنهم سادة وكرام
فهم تحفة المحتاج لله درهم ومنهاجهم لا يعتريه ظلام ...
فلا البصرة الفيحاء لولاك بصرة ولولاك ما دار السلام سلام
قدمت فيا فخر الورى خير مقدم بك الحيف يجلى والكتاب يقام

الى ان يقول :

فلاخلت الزوراء منك مدى المدى فسـكانها في بحر جودك عاموا
ولا برحت اقمار مجـدك ترتقي الى فلك الافلاك وهي تسـام

وفيها اشارة الى ذهابه الى البصرة في سنة ١١٨١ ، كما يستفاد من قصيدة للسيد درويش الرفاعي البصري كان مدحه بها بمناسبة قدومه مرحباً به وتاريخها في السنة المذكورة ، وهو احد نقباء البصرة على ما يظهر .

ومدحه شعراء آخرون مثل خليل بكتاش والشيخ احمد النحوي . وقدجمع حسين افندي العشاري مجموعة في فضائل آل الشاوي واختار ماقيل فيهم من شعر شعراء كثيرين واكثر من مدحه الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي والشيخ احمد السويدي ولكن فحل الشعراء الشيخ كاظم الازري فانه حاز قصب السبق على غيره ومدحه بقصائد رنانة ابدع فيها واجاد الوصف ، وبين شمائل المترجم ، فهو في الحقيقة متنبي هذا البيت وقد قصر عنه معاصروه من الشعراء بمراحل شاسعة .

ولم نتمكن من بيان وقائع المترجم اليومية وحوادثه العظمى التي سببت انقياد الرأي العام له وتهافت الشعراء عليه لقلة المصادر إلّا ان نظرة سريعة الى هذه الاشعار المقولة فيه تنبىء عن كفاية احدثت دوياً .

ولا ينكر على المترجم ان كان له مواهب سليمة فخبر البادية ، وعرف الحضارة ، فسيطر على الوجهتين وتمكن من ادارة شؤون الاثنتين ، فحصل على شهرة فائقة بما ابداه من مزايا فطرية مقرونة بالعلم والشجاعة والقوة . ولا يضيره سكوت الترك عن حوادثه ، اذ لم يرووا عنه شيئاً مفصلا ولا بينوا عن اعماله ولا عن اعمال ابيه ما يذكر في حين اننا نراهم قصروا في تاريخ وزرائهم وتاريخ ادارتهم في العراق .

ولولا شدة الوقائع وتوترها بين الحكومة وبينه وبين ابنه سليمان بك ، لما عرفنا ما يستحق الذكر ، ولكن هذه الاشعار تشير الى منزلة وتدل على ماوراءها فكأن الشعراء قصروا نظمهم على مدح هذا البيت .

واني أكتفي — خوف الاطالة — بايراد مطالع القصائد التي نظمها الازري في عبدالله بك مع بعض الابيات مما يعد من قبيل بيت القصيد واذكر موطنها من الديوان المطبوع في بومبي سنة ١٣٢٠ هـ قال من قصيدة ذكرت في ص ٢٩ من ديوانه ومطلعها :

هي الهجائن والقب السراحيب فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب...
واعلم الناس بالعلياء مطلبه من حنكته بها منه التجاريب
وان تكن جاهلا في نهج مطلبها فذاك نهج بعبدالله ملحوب...
فقل لمن بالعلى امسى يطاوله لا تستوي الاكم والشم الاخاشيب
فليهنه من سماء المجد منزلة لها على النسر تأييد وتطييب
فساق من ماردين الماردين وقد ولى رجوماً عليها ساقها الحوب
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها واليوم يسرح فيها الشاة والذيب

يشير الى وقعة حدثت في ماردين . وكنت اظن لاول وهلة انها وقعة ماردين المشهورة مع سليمان بك وان الناظم ذكرها بحقه إلّا اني رأيت اسمه مذكوراً فيها . والظاهر انها عشائرية او انها تتعلق بالحكومة ولكن صاحب الدوحة اغفلها فلم يعلم عنها شيئاً . ولهذا لا نعرف عن هذه الوقعة تفصيلات مهمة . ولعلها حدثت قبل زمن عمر باشا الوزير وعلى كل لم نر اشارة اليها .

وله قصيدة اخرى ذكرت في الصحيفة ١٤٦ من ديوانه وفيها يشير الى مقارعة وقد انطوت على حكم وآداب جمة . ومطلعها :

حي المدام مدام بيض كالانصل فلكم سكرت بريقهن السلسل ..
نعم المطية للفتى ظهر العلى واذا امتطته اساقل فترجل ...
بالمرهفات انال ادراك المنى وعلى ابي الهيجاء كل معولي

ثم اطنب في مدحه وانتصاراته على اعدائه وذكر اولاده وكرامة نسبه الخ وشعره في هذه الاسرة من اطيب الشعر .

وصفوة القول انه عمر طويلا وهذا ما يظهر من الاشارة التي ذكرها صاحب الحديقة في سنة ١١٥٢ هـ ومن الوقفية المؤرخة في ١٥ جمادى الاولى سنة ١١٧٢ مع تعديلاتها المؤرخات في ٢ شعبان ١١٧٣ و١٥ منه و٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٧٧ الصادرة في زمن القاضي محمد امين افندي ابن ابراهيم ونائبه مصطفى افندي ، ومن تاريخ وفاته التي وقعت في سنة ١١٨٣ هـ وبقي في امارة العشائر وادارتهم من زمن الوالي احمد باشا ومن تلاه من الوزراء الى اواسط ايام عمر باشا .

وقد رثاه الشعراء بقصائد عديدة ومن جملتهم الازري فانه رثاه بقصيدتين

ذكرتا في ديوانه في الص ٧٨ و٩٣ ومطلع احداهما :

لعمري خلت تلك الديار ولم تزل مطالع سعد او مطارح جود

وارخ وفاته بقوله :

ولما نزلت الخلد قلت مؤرخاً مقامك عبدالله دار خلود ١١٨٨

والصحيح ان المترجم ذهب الى البصرة سنة ١١٨١ ثم عاد وبقي اثرها اي في سنة ١١٨٢ حدثت وقعة المنتفق فقتله الوزير عمر باشا سنة ١١٨٣ وذلك موافق لما جاء في الدوحة التي تذكر انها وقعت سنة ١١٨٢ والظاهر ان التأهبات للسفر جرت في هذا التاريخ ، وموافق ايضاً لما جاء في مجموعة الشاعر الاديب عمر فندي رمضان (١) الذي ذكر انه توفي سنة ١١٨٣

وفي هذه القصيدة للازري غرر الابيات اذ يصف فيها حالة القبيلة — قبيلة المترجم — ويستنهضها بتحريض ... وهكذا .

واما القصيدة الاخرى فانها لا تقل اهمية عن سابقتها . اما القصيدة المذكورة في الص ١٨٦ من الديوان فانها لا تخص المترجم وان كان الناشر ذكرها سهواً بعنوان رثاء المرحوم عبدالله بك الشاوي .

اسباب قتل المترجم

وقبل انهاء الكلام اود بيان اسباب قتله فاقول :

ان الوزير عمر باشا كان قد وزر في اواسط عام ١١٧٧ هـ . وفي السنة التالية ، قام بحرب الخزاعل ورئيسهم آنئذ الشيخ حمد الحمود ، فانتصر عليه وبذلك أمن غوائل اخر ، وهذه طريقة يتوسل بها الوزراء حينما يتسنمون كراسي الحكم بقصد التأثير على العشائر الاخر . وفي تلك الاثناء وقعت نفرة بين متسلم البصرة وهو سليمان اغا وبين الشيخ عبدالله بن محمد المانع زعيم المنتفق فارسل الوزير عمر باشا عبدالله بك الشاوي لينصحه فيعدل عن خطته ، وقد مرت الاشارة الى ذلك — فوصل البصرة سنة ١١٨١ هـ وجمع الخصمين في قصبة الزبير « رض » فابدى الشيخ انتصاحه وبهذه الصورة وفق بينهما فرجع وقد مرت

١) هذه المجموعة من خير المجاميع التي صبرت على الايام فانها اشتملت على بيان وقائع تاريخية لهذا القرن وللقرن التالي الى حدوث الوباء ...

القصائد المقولة عند رجوعه . إلّا ان متسلم البصرة ـ كما وصفه صاحب الدوحة ـ كان سريع الغضب ونعت الشيخ عبدالله بانه كان معانداً ، صلباً (واعتقد ان هذا مبالغة لانه تقرب للصلح) ولذا لم تدم الالفة بينهما . وهذا ما دعا الوزير الى ان يقوم بحرب المنتفق .

فجهز جيشاً وذهب بنفسه حتى وصل الى محل يسمى : (ام الحنطة) من أراضي العرجاء. وحينئذ رأى الشيخ عبدالله المنتفقي ان لا قدرة له في المقاومة فضرب في البادية .

اما الوزير فانه كان يخشى نفوذ عبد الله بك واتساع شهرته اذ رأى الشعراء يلهجون به ، وتحقق تزايد نفوذه وقوة امره حتى ظهرت له الحالة جلية ... ولكنه لم يجد طريقاً الى الوقيعة به حذراً من حدوث مالا تحمد عقباه . واولاده عصبة قوية فكتم ذلك . ثم اتخذ الموافقة على الصلح ونكث حبله من قبل شيخ المنتفق . وما ابلغه اعداء عبد الله بك الشاوي عنه ـ وهم كثيرون والوزير اكبرهم خطراً واشدهم نكاية ـ وسيلة الى تحقيق امنيته . فأبدى ان قد تم امر بين الشاوي وبين الشيخ عبدالله فدبراه ليدلا على الحكومة للقيام عليها . وان عبدالله بك هو الذي اوعز الى الشيخ عبد الله المنتفقي بالفرار من وجه الوزير .

وجد الوزير كل ذلك من المبررات واظهر القسم الاخير من مدعاه كل الاظهار واعتبر ان هناك خيانة ولا بد من معاقبة الخائن فاعتمد على جيشه ليحافظ على مكانته ، ونفوذ حكومته .

ولما رأى ان شيخ المنتفق لم يستطع مقارعته قبض على عبد الله بك الشاوي فقتله في « أم الحنطة » . . وقد ذكر صاحب الدوحة هذه الواقعة في حوادث سنة ١١٨٢ وهي ـ على مايظهر لنا سنة التعيثة أو ان الخبر ورد لم إلّا في سنة ١١٨٣ .

ولا ينكر من صاحب الدوحة ان ينسب الخيانة الى عبد الله بك الشاوي تبريراً لعمل الوزير . ومراعاة لسياسة الحكومة ، وجرياً على خطتها ، وهو امر معهود في مؤرخي الحكومة آنئذ ، اذ لم يروا ادارة حازمة سوى ادارتها .

وهذا مما يجب ان لايغفل التنبيه عليه .

وفي هذه الاثناء ورد الى بغداد خبر قتل الموما اليه ، فنهض من اولاده الحاج سليمان بك ، وسلطان بك . وجميع ابناء عشيرة العبيد وقاموا في وجه الحكومة اخذاً بالثار واحتشدوا في دجيل ورتبوا وسائل الاضطراب والاختلال. قال صاحب الدوحة : انهم قطعوا السوابل . وسلكوا طريق النهب ، وازعجوا راحة العباد .

وحينئذ سارع الوزير الى العودة الى بغداد فقطع مسافة عشرين مرحلة في سبع او ثمان للخطر الذي واجهه من جراء هذه الحادثة ، فوصل بغداد على حين غرة ونزل « المنطقة » في جانب الكرخ ، وفاجأ المتجمهرين ففرقهم واخذ قائلتهم ، ولكن سليمان بك تمكن من الهرب والنجاة . اما سلطان بك فقبض عليه وجيء به الى الوزير فهجم عليه وسل خنجره فضربه به ، ومن ثم قتل .

هذا ولا يعول على ماقصه صاحب غاية المرام عن حوادث هذه السنة اي سنة ١١٨٣ فقد ذهب الى ان عرب كعب والخزاعل عصوا على الحكومة فحاربهما عمر باشا ، ولما عاد منصوراً ظهرت له خيانة من عبد الله بك الشاوي فقتله وقتل ولده سلطان بك . وأقام مكان عبد الله بك ولده الحاج سليمان بك الخ .. فهذا غير صحيح وان كانت السنة صحيحة فالواقعة مغلوط فيها لبعد الركاتب عن بغداد ، واما اقامة ابنه سليمان بك مقامه فهذا غير مستبعد ولكن الظاهر ان ذلك تم بعد هذه الواقعة بسنين ،وبعد انتهاء امدها والعفو عمن غضب عليهم .

قلنا . ومن معاصري عبد الله بك : الشعراء الذين اشرت الى اسمائهم في صدر هذا المقال وهؤلاء الآتية اسماؤهم ممن كانوا شهود الوقفية :

١ــ الحاج محمد ابن الحاج عمر الراوي ــ ٢ ــ والملا علي بن حسين الشواف ٣ ــ والسيد يونس الآلوسي ــ ٤ ــ وعبوس العبد القادر الشاوي ــ ٥ ــ والملا احمد بن تمر الجبوري ــ ٦ ــ ومحمد سعيد افندي السويدي ــ ٧ ــ وعبدالرحمن افندي السويدي ــ ٨ ــ وعبد الله افندي السويدي ــ ٩ ــ ومصطفى ابن الحاج محمد خليل . وغيرهم كثيرون . وقد ترك المترجم اولاداً نرجئ الكلام عليهم الى مقال آخر . والله الموفق .

المحامي : عباس العزاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة المجمع العلمي العربي
آراؤه في اصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١ — ورد في ص ٦٠٥ من الجزء العاشر لسنة ١٩٣٠ « ولا يا ابا بكر — أعزك الله — هذا قول من (?) من المسلمين تقدمكم » قال الاب انستاس ماري الكرملي « لاحاجة للكاتب ان يضع هذه العلامة هنا . والمعنى ظاهر وهو : قول من من المسلمين ، وهو صحيح فصيح » وقد اراد الاب أن « من » الاولى : اسم موصول وان « من » الثانية : حرف جر . وذلك هو الوجه الذي جهله المجمعيون وغيرهم . إلّا انه يكثر مجيئه مع الاستفهام . كقوله تعالى في سورة يونس : « قل : هل من شركائكم من يهدي الى الحق ؟ » بتقدم الجار على الفعل ومع التقليل والتبعيض ، كقوله تعالى : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين » فالاولى في تعبير النشوار : « قول من تقدمكم من المسلمين » .

٢ — وجاء في ص ٦٠٥ ايضاً : « وانه (١) لمن إحدى المناقب اذ كنت أقول فيه » والصواب « ان كنت اقول فيه » لان « أن » المصدرية والفعل بعدها مؤولان بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر ، والجار والمجرور خبر متقدم (على أحسن القولين المشهورين) .

٣ — وورد في ص ٦٠٧ « هذا وقف من كتاب صاحب الخبر (على) ان ام سليمان ماتت ببغداد » فظهر لنا ان العلامة الجليل « مرجليوث » زاد في الجملة « على » وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة الى هذه الزيادة ، لان حذف الجار قبل « أن » بتشديد النون وفتحها جائز .

١) لا معاد لهذا الضمير لانه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة يونس: « فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته انه لايفلح المجرمون » وقال تعالى في سورة يوسف « قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي ، انه لايفلح الظالمون » .

وقد كتبنا تعليل هذا القول في هـذه المجلة ٧ : ١٦٧ وفي مواطن اخر عديدة من السنة المذكورة والمجلدات السابقة .

٤ ــ وجاء فيها ايضاً « وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيدة بالوزارة » . قال الاب انستاس: « لعلها : كاتب السدة » قلنا: والاولى « كاتب السلة » وتطلق عند المولدين على مجمع المسودات . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي من الوفيات: « وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو . قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة » وقد ورد تعبير « كاتب السلة » في تاريخ الحوادث الجامعة غير مرة . فليراجع .

٥ ــ وورد في هذه الصفحة بعينها: «فاغتم لذلك وبدا فكتب اليه ». فعلق المجمعيون بـ « بدا » ماصورته : « لعل الاصل : بدا له » قلنا : والاوفق الاولى « وندم » لان المقام مقام حزن واسف وندم .

٦ ــ وورد في ص ٨ ، ٦ « فتقضي لبانات وتشفي حسائك » والصواب « فتقضى لبانات وتشفى حسائك » على حسب قاعدتهم أي باهمال تنقيط ياءي فتقضى وتشفى .

٧ ــ وفيها ايضاً : « عزمت عليك يا ابا العباس مارجعت » وما ادري كيف قرأ المجمعيون والعلامة مرجليوث هذه العبارة ؛ فابقوها على حالها التي ترى . لان ذوق العربي يأبى إلّا ان يقال « لما رجعت »؛ لان الجملة شبه جواب قسم .قال ابن هشام في شرح قطر الندى:« واما « الما» فانها في العربية على ثلاثة اقسام،نافية...وايجابية بمنزلة إلّا . نحو قولهم :عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلّا فعلت كذا أي ما اطلب منك إلّا فعل كذا » فهذا برهان ما قدمنا من الاصلاح .

٨ ــ وجاء في ص ٦١١ « فقالوا ... ليس بها من يكون هـنا عنده إلّا العامل » .والصواب: « ليس بنا » لانهم كانوا يتكلمون على انفسهم،ولامرجع للهاء في « بها » حتى يتخرج به وجه لذلك التعبير الذي تقدم .

٩ ــ وفيها : « وسلم ابو علي من صلاته فقال لنا : لايهوسكم » فالحق به العلامة مرجليوث: « لعله . لايهولنكم » وليس الامر على ما ارتآه لان الاصل صواب ومعناه : « لايحملكم على الهوس » أي الحيرة والاضطراب ،لانهم رأوا

الطعام الموصوف في الحديث صعب المنال ، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لاينالونه . ولا يجوز الاستبدال بالاصل اذا تخرج على وجه مقبول .

١٠ — وورد في ص ٦١٢ : « فانحدرت اليه وسألته عن منزله . فارشدت فدخلت اليه واذا هو جالس » . فعلق به المجمعيون « كذا في الاصل، والظاهر : «اليها وسألته» فهم — وفقهم الله — اصلحوا الصواب واستصلحوا الخطأ ، ذلك لان الهاء في « اليه » لايجب رجوعها الى البلد فيجوز عودها الى الانسان . ولان الهاء في « سألته » زائدة ظاهرة الزيادة جداً . فالباحث المذكور عن الجاحظ ليراه كيف يسأله عن منزله ثم يرشد فيجد الجاحظ جالساً فيكلمه ، ولايستقيم المعنى ابداً إلّا بما ذكرنا . ولولاه لبقي الكلام مضحكا ظاهر التصحيف .

١١ — وفيها : « فقد اشتملت على خصائل اربع » . فقال المجمعيون: « كذا في الاصل ولم نجد خصائل بهذا المعنى فالظاهر : خصال كما في ياقوت » قال الاب انستاس: « فعلة على فعائل وارد » قلنا : ومما شابه الخصلة في الجمع هذا « حاجة حوائج » ، « وحافة حوائف ، ورخصة رخائص » و « شبة شبائب » . « وضرة ضرائر » و« كنة كنائن» . وغير المفتوح العين كثير منه: المرقوالحرة .

١٢ — وجاء في ص ٦١٢ : « ان ملوك الهند يغالون في الافيلة » فقال المجمعيون ايضاً: « جمع الفيل : أفيال وفيول وفيلة ، ولا يقال افيلة » . قلنا : ان علمهم علم ساعة كما ان في السموم سم ساعة ، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار : « الفيل معروف والجمع أفيال وفيول وفيلة بوزن عنبة ولاتقل : أفيلة » ؛ ولكنه قال في مادة ق ف ا « القفا مقصور : مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع قفي بالضم واقفاء وأقفية وهو على غير قياس لانه جمع الممدود كأكسية » وقال في مادة: ن د ي « والندى : المطر والبلل وجمعه أنداء وقد جمع على اندية وهو شاذ لانه جمع الممدود كأكسية » فتراه لم يقل »: ولا تقل أقفية وأندية» والتحقيق عند اهل العلم أن « فيلا على افيلة » صواب لانه مقيس ففي « ٢ : ٢١٣ » من المزهر مانصه « وقال في الجمهرة : جمع فعل على أفعلة في المعتل أجازه النحويون (١) ولم تتكلم به العرب مثل رحى وأرحية،

١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في ٢ : ٥٣ من مزهره ، ونصه : «ليس في

وندى وأندية ، وقفا واقفية ، قال أبو عثمان : سألت الاخفش « لم جمعت ندى على أندية ؟ فقال : ندى على وزن فعل وجمل في وزن فعل فجمعت جملا جمالا (١) فصار في وزن نداء فجمعت نداء اندية » قلنا : فالفيل وان لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لاعتلاله ، فضلا عن ان الاخفش يقوله هذا أجاز قاعدة « جمع الجمع والجمع بالحمل عليها » فاحفظه . وتأويل ذلك ان « فيلا » هناك جمع على « فيال » نحو « زق زقاق » و « شبل شبال » و « عجل عجال » و « عطف عطاف » و « ظل ظلال » و « فعل فعال » و « فلو فلاء » و « قدح قداح » و « قط قطاط » و « قطع قطاع » و « قطف قطاف » و « قلع قلاع » و « كمم كمام » و « ملح ملاح » و « لثم لثام » و « لهب لهاب » و « مطو مطاء » و « نبر نبار » و « نيق نياق » ثم جمع « الفيال » المقيس على « أفيلة » وهذا لايعرف بعلم ساعة بل بعلم دائم يستضيء بالعقل ان اعجزه النقل. هذا فضلا عن ان دوزي ذكر ان الافيلة وردت في كليلة ودمنة للمقفع ، وفي الاصول العبرية لابي الوليد مروان بن جناح ، وفي مختصر الدول لابن العبري وغيرهم .

١٣ — وجاء في ص ٦١٢ « يتغرب فيه الفيل » والصواب « يتقرب » فهو المراد .

١٤ — وجاء في ص ٦١٤ « ويرعيان في موضع فيالها والفيالون مختبون » قال العلامة مرجليوث (لعله : وفيالها) قلنا : واين يبقى « الفيالون » ؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبئون شهراً ؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا يرى بشراً ؟ فالصواب « فيألفها » وتوضح هذا بقوله بعد ذلك « باستحكام الالفة » وما عداه فخطأ محض لايمكن توجيهه .

كلامهم مقصور جمع على افعلة كما يجمع الممدود الا قفا واقفية كما جمعوا باباً أبوية وندى اندية »

١) ونقض بهذا ما نقله في ٢ : ٥٨ وصورته « فانهم جمعوا جملا أجملا ثم اجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جالة ثم جمالات » وقد نقل هذا للدلالة على ان الجمل جمع ست مرات مع ان الجموع الاربعة الاوائل مستقلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته التاء قياساً والسادس جمعه فهو جمع الجمع لا جمع جموع خمسة فتأمل كيف يفتنون انفسهم للهو والتماجن ولوكان السيوطي — رحمه الله — حاذقاً في الجمع لنفى هذا الخبث من كتابه فلنا في متناقضاته ما يبلغ كراريس .

١٥ ــ وفيها : فاذا كان بعد شهر أقل أو أكثر » قال المجمعيون: « لعله أو أقل » قلنا : قد فهمنا المراد بالاصلاح ولكن لم نعرف انه يشمل حذف كلمات بلا سبب فان الاصل عين الصواب، لان المدة ان كانت مرة تجاوز الشهر وطوراً تقل عنه قيل « شهر أقل أو أكثر » فليحفظ .

١٦ ــ وفيها : « فاذا رأى الناس بعر فيرجع اليه فيردد » . قال المجمعيون « كذا بالاصل والجملة محرفة » قلنا : ليس لها وجه سوى ان يكون « نفر » (من النفور) بدلا من « بعر » .

١٧ ــ وفيها : « ويقيمونه الفيالون أياما كذلك » وقد علق به المجمعيون « الظاهر : ويقيم » فنقول لهم وما الظاهر في قوله تعالى : « واسروا النجوى الذين ظلموا » ، وقوله « ثم عموا وصموا كثير منهم » فان كان في القرآن جائزاً جاز في غيره ولا يجب العكس وهذه اللغة لغة طيىء ومن تكلم على لغة لاتجوز تخطئته فتنبه على سعة العربية ولنا ان نقيس شعرنا على شعر القدماء ومنثورنا على منثورهم .

١٨ ــ وجاء في ص ٦١٥ : « ولا ان يطرح ثقله على شيء ليساوي اجرانه في التقييد اليها » فقال المجمعيون : « الظاهر : اجرامه . جمع جرم بمعنى الجسم وجمع كأنه صير كل جزء جرماً » فنقول لهم : وما معناه بعد اصلاحكم المتكلف فان المصلح يجب ان يحافظ على المعنى اولا وعلى اللفظ ثانياً ، فبالمعنى يستخرج اللفظ اكثر مما يستخرج المعني به . ولكوني فاهماً معنى الجملة ، عرفت ان الاصل « لتساوي اجزائه » لا « ليساوي اجرامه » وتلخيص الامر وشرحه ان الفيل الوحشي اذا وقفه الفيالون بين الاوتاد الاربعة وقيدوه اليها لايمكنه ان يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لانه متساوي الاجزاء في التقييد اليها . فهو مربوط ربطاً هندسياً لايدعه يميل .

١٩ ــ وفيها : « فاطمموه اياه بأن يرموا اليه من بعد فللجوع (ما) يأكله ولا يزالون » واضافة (ما) قد افسدت المعنى والتعبير ؛ فما ندري كيف اضافها مرجليوث العلامة ولانعلم ما الذي حمله على اضافتها . والاصل صواب وما عداه غلطاً ولو كان الامر مشكلا ، لاعتر الواهم ، ولكنه واضح جد الوضوح ،

فقوله (للجوع) يدل على انه يأكله ، والذي اوقع مرجليوث في هذا الوهم ، هو ماجاء بعد هذا ونصه : «حتى يأكله من ايديهم . مع ان الفرق ظاهر بين ان يأكله من بعد ، وان يأكله من ايديهم ، وأكله اياه من ايديهم لاينفي أكله من بعد اول الامر ، فالزيادة اذن زائدة والحق مبين للمنصف .

٢٠ — وورد في ص ٦١٦ : « وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب مايصرفونه عليه ». فعلق المجمعيون بـ « يصرفونه » مانصه : « كذا في الاصل » وهذا دليل انهم رأوا خللا في التعبير ، والعربي الذوق لايرى فيه خللا بل يراه كلاماً عربياً ناصعاً ، لانه من « صرفه تصريفاً » بمعنى حركه ووجهه . قال تعالى في الماء بسورة الفرقان: « ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا » وقال في سورة الاحقاف : « ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ، وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون» . وقال في سورة البقرة : « وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض » . والامر واضح .

٢١ — وجاء فيها « الفضل بن باهماد أفي السير بها » والصواب « الاصل » السيرافي بها » أي بسيراف .

٢٢ — وورد في ص ٦١٨ « فقلت : استعملني باجرة تعطنيها » بجزم الفعل « تعطي » وهو خطأ لانه لم يرد به الجزاء ولا يجوز ان يراد به ، قال الزمخشري في المفصل : « وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على احد ثلاثة اوجه اما صفة كقوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) أو حالا كقوله تعالى: (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك: (لاتذهب به تغلب عليه) و (قم يدعوك) ومنه بيت الكتاب: (وقال رائدهم ارسوا نزاولها) والوجه في قول النشوار الوصف لان الجمل بعد النكرات صفات لها فالفعل مرفوع.

٢٣ — وفي ص ٦١٩ « ابن ذلك المتوفي » والصواب المتوفى باهمال الياء والله المتوفي والموت يقال فيه « المتوفي » ايضاً كما جاء في القرآن المجيد .

٢٤ — وفي ص ٦٢٠ « مما تتوهمه واستشعره » والصواب « توهمه » فكلاهما متعاطف وكلاهما ماض مسند الى غائب .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

خيالات الصراف !...

جاء في « صدى الوطن » الجريدة البغدادية الجريئة في عددها الـ ١٨ الصادر في ١٥ ك ١ سنة ١٩٣٠ ما هذا نصه بحروفه :

«بالرغم مما عرف به احمد حامد الصراف من سعة الخيال وكثرة الاختلاق فلم يكن معروفاً عنه بلوغ هذه الدرجة في تصوير حوادث ليس لها اثر إلا في مخيلات الروائيين والقصصيين ونحسب ان الصراف منهم . ان لم يكن يفوتهم في متانة « الرتوش » ، الذي يضعه على القصة ، فيخرجها حقيقة واقعة تنطلي على الذين لا يعرفون من اخلاق الصراف إلا حديثه الحلو وابتسامته المصطنعة ، كما انطلى على ادباء القدس ، « ومحرري جريدة الحياة » حديث خرافة ، لا نمري اذا كان وقع في العراق في هذا العصر ، او انه يرجع بذاكرته الى العصور السابقة ونحن ننشر هذه القطعة « للفن » الذي فيها ، ذلك الفن الذي عرف به الصراف واليكها :

« نظمت عقدنا جلسة ادبية وكنا اربعة : اديب العربية استاذنا النشاشيبي ، والاديب العراقي احمد حامد الصراف ، والاستاذ تيسير الدوجي ، وكاتب هذه السطور . فكانت هناك خبرتان : بيان النشاشيبي ، واديب العراق . وما لنا من سكرين من بد . وتحدث الاستاذ الصراف عن ابي نواس والزهاوي بلهجته العراقية الجميلة ، راوياً لنا هذه القصة الرائعة . قال امتعنا الله بادبه : بينما كان احد الحفارين ينقب في ضاحية من ضواحي بغداد ، اذا به يعثر على حجر رخامي طويل ، ازال ما كان عالقاً عليه من التراب ، فرأى عليها خطاً كوفياً فقرأ الرؤساء الكتابة ، واذا هي : « هـذا قبر الحسن بن هانيء المشهور بأبي نواس » .

فاخبروا اولي الامر فامر هؤلاء بالاحتفاظ بهذا الكنز الثمين ، حتى يقوموا باحياء ذكرى ابي نواس العزيزة ، ذكرى المرح ، والهوى ، والشعر ، والشباب.

وما سمع الزهاوي شيخ الشعراء وفيلسوفهم ، بهذا النبأ حتى دوى صوته في اجواء بغداد ، فرددته النوادي الادبية العراقية ، واذا باربعين شخصاً بين اديب وشاعر ، يلتفون حول شيخهم ، فتقدمهم قائلا : « يجب ان نحج الى قبر النواسي على الاقدام » . وزحف هذا الجمع ، وعلى رأسهم بلبل الرافدين وشيخ الصناعتين ، وهو الشيخ الوقور الجليل ، الذي رمى الزمان رجله بالشلل ، بعد ما غمره بالارزاء ، فما لين منه قناة صلبة ، ولا صوح الالم والشجن نفسه ، فهي ما برحت غضة ريانة (كذا) بالاحلام والاماني ، كنفس فتى في ربعان الشباب ، وفجر الحياة .

وكان هذا الزحف المجيد ، اقدس تعظيم ، واكبر تمجيد ، فاذا اعتور الزهاوي نصب ، جدد نشاطه ، وقوته المحطمة ، ولم شبابه المتهدم ، باستراحته على كرسي محمول مع القوم ؛ ثم عاود المسير مع الجمع ، وما ان بلغوا المقام ، حتى وقف السفر المحتشد حوالي القبر خشعاً ابصارهم ، وشعروا كأن عطر المكان ، أنعم نواحي نفوسهم رقة ، وحناناً ، وخيل اليهم ان شعر النواسي لم يزل ينفح عطراً واريجاً دونه عطر العرائس ، وأريج الازهار .

وانتصب فيلسوف العراق ، وشاعرها الكبير ، واقفاً على حافة الرمس ، منشداً شعره الحي ، مهتاجاً ، موصياً ان يدفن والنواسي جنباً الى جنب ، وكان يلمح الراؤون حينذاك ، في غضون طلعته البهية ، صور الهوى العافي ، ورؤى الشباب الداثر ، ومتسع الماضي الزائل » .

وانتهى استاذنا الصراف من قصته الممتعة ، وغرقنا في لذة ونشوة ، وارسلنا تحية الاجلال ، والحب ، الى الزهاوي ، شيخ الشعراء ، وفيلسوف الشعراء » اه.

الى « يقظان »

ابتلينا برجل كانت مهنة آبائه نقر الرخام فاستصعبها فعدل عنها الى معالجة الادب ، ولم يحتفظ من تلك الصناعة إلّا بالنقر ، نقر الناس ، حيثما صادفهم ، وقد اغرم بمطالعة مجلتنا اذ يقف على كل ما يكتب فيها مفليا كل عبارة من

عباراتها ، فاذا رأى فيها ما ينقر ، نقرة ، لا بمنقار الطائر ، بل بمنقار الرخام (المعروف عند العوام المتتركين بالمرمرجي) . وقد عالج مراراً ردوداً على هذه المجلة فانقلبت عليه ويلا وثبوراً ، فكانت كل نقرة ردت اليه اذته لانها ردت الى صدره من باب الارتكاس . فكان ينتبه من غفلته ، او نومته ، فيسكت قابعاً زمناً في مكمنه . وقد عاد في ٢٤ ايلول الى النقر مرة اخرى ، وخيل اليه هذه الدفعة ان نقرته هذه تفلق صفاتنا وتظهر غلبته وفوزه ، اذ يدعي ان البحث الذي يتعرض له هذه الكرة هو من خصائصه التي تفرد بها دون غيره ولهذا وقع رده بقوله : « يقظان » . فما وقع نظرنا على العنوان الذي وسم به مقاله وهو « كلمة « توراة » وشطط بعضهم » حتى عرفنا صاحبه . ولما رأينا في ذيله « يقظان » قلنا : هذا صاحبنا النكرة اذ ليس في بلادنا ، من المتبحرين ، المتصلفين ، المعجبين بانفسهم سوى هذا الرجل المطرمذ . ولما وقفنا على كلامه قلنا : قد برز الثعيلب من مكمنه :

عنون هذا الرجل مقاله بما يشم منه رائحة جهل الغير وعلمه الشهير . وذيله بما يشعر انه هو « اليقظان » ومن سواه غافل نائم . فهل بعد هذا الادعاء الفارغ ادعاء افرغ منه ؟

قال الرجل النكرة عن مقالتنا « ترجمات التوراة » (لغة العرب ٨ : ٦٦٥ وما يليها) : « للمقال عنوان عربي وهو : « ترجمات التوراة » وعنوان فرنسي وهو : Les Versions Arabes de la Bible فقد جاء العنوان الفرنجي صحيحاً ... وظهر العنوان العربي بعيداً عن الصواب لكونه اوسع من الموضوع . فان عبارة « ترجمات التوراة » لا تعني الترجمات العربية بل جميع الترجمات الى مختلف اللغات ... وهذا من الغرابة بمكان في من يدعي « الامامة والعصمة في اللغة العربية » ... ثم هناك شطط آخر ، بل ظلال (كذا) علمي (كذا) اقبح وهو (كذا) ان كلمة « توراة » اطلقت في المقال بنوع لا تنطبق معه على المسمى المراد ولا تقابل لفظة Bible ... توراة تعني ... كتب موسى الخمسة واحياناً من باب الاطلاق على (كذا) جميع كتب (اليهود) المنزلة . اما عند المسيحيين فالاسفار الالهية مقسومة الى قسمين كبيرين ... العهد القديم . والعهد الجديد . . ويطلق

على « العهدين معاً » اسم شامل هو « الكتاب » او «الكتاب المقدس» او «الكتب المقدسة» . وعند الغربيين يقال : la Bible او L'Ecritnre Sainte .

هذا ملخص ماجاء في كلام النقار النفاج وقد حذفنا منه عبارات السب والشتم والادعاء الباطل والصلف والعجب تاركيها لنفسه . فنقول :

قوله « التوراة » غير « الكتاب » وهذا غير تلك يكذبه جميع علماء العرب (غير ملتفتين الى علماء اليهود والغربيين والارمنيين) اذ هذا الامر يخرجنا عن موضوعنا . ونحن نذكر هنا الشواهد مفصلة ، لا كما يفعل هو إذ ينكر الامور ولا يستشهد عالماً ولا كاتباً ولا ولا ولا .

اما ان التوراة هي الكتاب والكتاب هو التوراة خلافاً لما زعم ، فصريح الورود في كتب التفسير . قال ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في كتابه جامع البيان ٣ : ١٤٥ من طبعة بولاق الاميرية في سنة ١٣٢٤ في تأويل هذه الآية : « الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ... اولى الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن طائفة من اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله (صلعم) في عهده ممن قد اوتي علماً بالتوراة انهم دعوا الى «كتاب الله» الذي كانوا يقرون انه من عند الله وهو «التوراة» في بعض ماتنازعوا فيه ، هم ورسول الله (صلعم) ... وانما قلنا ان ذلك الكتاب هو التوراة لانهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة بزعمهم مصدقين ...» اه وقد كرر مثل هذا التعبير مراراً لاتحصى مسمياً الكتاب التوراة والتوراة الكتاب . وقال قبل ذلك تفسيراً لهذه الاية : « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق » يعني بذلك جل ثناؤه : ان الذين يكفرون بآيات الله اي يجحدون حجج الله واعلامه فيكذبون بها من اهل الكتابين التوراة والانجيل » اه (٣:١٤٤).

فقد رأيت من هذا النص الجلي ان التوراة هي الكتاب والانجيل هو الكتاب . فالكتاب اسم جامع يطلق على كل من العهدين القديم والجديد . كما ان لفظة « التوراة » وحدها تعني ذلك عند النصارى على مافي دائرة المعارف للبستاني .

فالطبري مسلم من اهل المائة الرابعة للهجرة « والنكرة » من ابناء

النصارى في المائة العشرين . المسلم عرف اصطلاح اليهود والنصارى . والمسيحي جهل مصطلح آبائه واجداده . فماذا يحكم في رجل يتعرض لما لا يعنيه . أليس من الحق ان نقول له : ليس هـذا بعشك فادرجي ، وان انفك في السماء وا ... في الماء ؟

هذا في نظر اهل التفسير والتأويل من الاقدمين . واما اللغويون من « العرب » (لا من الدخلاء الشعوبية) فلا يقولون : إلّا قولهم . جاء في تاج العروس في مادة ك ت ب : « الكتاب : التوراة . وكذا في القاموس وجميع كتب اللغة لاصحابها المسلمين. وكذا يقال عن النصارى . قال في محيط المحيط في مادة ت و ر : التوراة والتورية : اسفار موسى الخمسة معرب ثورة بالعبرانية ومعناها شريعة ووصية ج توراة (كذا) وتوريات . ويطلق على العهد القديم كله وربما اطلقت على مجموع العهدين . اه

وفي الفرائد الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب بلو اليسوعي جاءت كلمة Bible منقولة الى العربية هكذا : التوراة ، الكتاب المقدس . اه . ومثل هذه الشواهد لاتعد ولا تحصى ، وانما اجتزأنا بما ذكرنا تخفيفاً لهذا العبء على المطالع ، فمن انت يا ايها النكرة بعد هؤلاء العلماء والاعلام ؟ ولو كان لك ادنى غيرة على شرفك وشرف الرتبة التي تنتسب اليها لكسرت قلمك الى أبد الدهر ولعدت الى مهنة ابائك الاولى التي لاتزال تعطف عليها بالفطرة التي فطرت عليها ، ولما عالجت بحثاً لست انت من اهله في شيء كما اتضح سابقاً مما تعرضت له من الموضوعات ، وما تعرضت له الآن فانكشفت عيوبك للجميع وبان ما انت عليه من الجهل والاختلاط . إذن ليس هذا بعشك فادرجي » .

فما كان اغناك عن هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك عند قدومك الى زورائنا فشابهت بعملك هذا عمل الظربان في الغنم .

واما مخالفتنا بين العنوانين العربي والافرنجي في مانحرره ويحرره غيرنا ، فلان العنوان العربي للعرب الذين يفهمون من ادنى اشارة ، والعنوان الافرنجي هو لابناء الغرب ولمن كان غليظ الفهم . والعربي يفهم اذا قلنا له : اترجم لك كلام هذا الاجنبي . اذ معناه : أنقله لك بلسان عدنان . فلا حاجة لنا بعد ذلك

الى ان نزيده ايضاحاً فنقول له : اترجم لك كلام هذا الاجنبي الى اللسان العربي. لكن هذا الامر وامثاله تفوت هذا الشعوبي، الغريب العنصر ، والدم ، واللسان، فلا عتب علينا بعد هذا إن قلنا :

ولو اني بليت بهاشـمي خؤولتـه بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

الخلاصة

جاءت التوراة عند اليهود بمعنى اسفار موسى الخمسة ، ثم اطلقوها بعد ذلك على اسفار الانبياء وجميع الكتب المنزلة عندهم ، ولما جاء النصارى اطلقوها على اسفارهم ايضاً ، لانهم يعتبرون اسفار اليهود واسفارهم كتاباً واحداً مقسوماً الى عهدين قديم وجديد . وهذا رأي علماء المسلمين وعلماء النصارى ، اذ عرفوا التوراة بالكتاب والكتاب بالتوراة . ومن كان جاهلا هذه الامور التمهيدية فهو ابتر لا غير .

في ٢٤ ايلول ١٩٣٠

نظرات

بينما كنت اطالع بعض المجلدات من لغة العرب وقع ناظري على هنوات ، اذكرها في مايلي مع تصحيحها ، كما اورد بعض الفوائد ايضاً :

ذكر في ص: ٣٣٤ اسماء مطابع بغداد ولم يذكر في ضمنها : الاداب، والمصرية.

(ل . ع) لم تكونا يومئذ وكانتا اتخذتا اسمين آخرين فلا معنى لهذه الملاحظة .

وفي ص ٣٦٥ س ١٨ : (ولكن كيف تأتى ان يهابه اناس لم يعاصروه) ، هذه العبارة سقيمة ولم يتحصل منها معنى مقبول .

(ل .ع) العبارة خاليةمن كل غبار ولا تعلم وجه الاعتراض اذ معناها كيف اتفق ان يهابه اناس لم يعاصروه.

وفي السطر العشرين من الصفحة المذكورة : « وما علاقة ذلك في البلاغة» والفصيح : وما علاقة ذلك بالبلاغة .

(ل . ع) هذا الغلط مصحح في باب التصويبات ص ١٤٢ من الفهارس .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

النقود العراقية الجديدة

س ـ بغداد ـ أ . ل . طالعنا في صحف العاصمة ان ستضرب حكومتنا نقوداً جديدة واسماؤها : دينار ودرهم ودانق وقرش او غرش وفلس . أهذه الفاظ عربية ؟ـ وان لم تكن عربية فاي الفاظ كان يحسن ان تتخذ بدلها ؟

ج ـ الدينار من اللاتينية Denarius والدرهم من اليونانية Drachmé والدانق من الفارسية دانه ، والقرش او الغرش من الالمانية Groschen والفلس من اليونانية Obolos . وكان الاحسن ان يوضع للنقود الجديدة اسماء عربية كأن يسمى الدينار « فيصلياً » والدرهم « غازياً أو غازوياً » وهلم جرا ، باتخاذ اسماء من في بيت ملكنا المعظم، او ان يوضع لها اسماء المدن الكبرى العراقية باتباع رفعة شأنها ، فيسمى الدينـــار « بغدادياً » والدرهم « بصرياً » والدانق « نجفياً » والقرش « موصلياً » والفلس « كربلياً » او « كربلاوياً » الى ماضاهى هذا الوضع على ماجاء من هذا القبيل في صدر الاسلام اذ سموا « هرقلية » و « قوقية » (والصواب فوقية بفاء في الاول) الدراهم المضروبة في عهد (هرقل وقوق او فوقا) . والدراهم البغلية منسوبة الى رجل اسمه رأس البغل . وذكر في صدر الاسلام: « الاصبهبذية » لنوع من دراهم العراق . ومنها «الغطريفية» قال ياقوت في مادة بخارا : وكان لهم دراهم يسمونها الغطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة . وقد ركبت، فلا تجوز هذه الدراهم إلّا في بخارا ونواحيها وحدها . وكان سكتها تصاوير وهي من ضرب الاسلام. وكانت لهم دراهم اخر تسمى « المسـيبية » و « المحمدية » جميعها من ضرب الاسلام » اه .

اذن لنغير تلك الاسماء الاعجمية ولنا سعة في الوقت لاستدراك مافاتنا .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١ ــ ذكرى السويدي

مثل يوسف السويدي لايستحق ان يخلد اسمه في كتاب ، بل يستحق ان يقام له ايضاً نصب لماعانى من الرزايا في حب وطنه والدفاع عنه في كل حين . ولذا فاننا نشكر الجمعية التي عنيت بنشر هذه المهارق وامانا ان يأتي يوم فيقام له نصب بجوار داره يكون مشرفاً على دجلة تشجيعاً لابناء الوطن في ان يتبعوا خطواته .

٢ــ المجمع المصري للثقافة العلمية

الكتاب السنوي

مجلد فيه ٢٣٢ ص بقطع الثمن الصغير وقد نسقت فيه مقالات اعضاء هذا المجمع الجليل فجاء درراً بل دراري في سماء التحقيق والتدقيق . ونتوقع ان يعمر هذا المجمع فيشذ عن سائر المجامع التي أنشئت عندنا فاشبهت الشهب الثاقبة تظهر فجأة وتزول وشيكا .

٣ــ في زوايا بيروت

رواية في ٤٨ صفحة تحبب الفضيلة وتشنع الرذيلة وهي من الروايات الجزيلة الفائدة ويحسن بابناء الوطن بان يقفوا على مافيها لما حوت من العظات .

٤ــ تربية النحل

للمدارس الاولية والابتدائية

وضعه احمد زكي ابو شادي

من الناس من رزقوا حظاً وافراً من مواهب الطبيعة . وهذا الكتاب المزين بنحو ثلثمائة صورة يدني علم النحالة ويضعه على حبل الذراع ويغرس في ذهن المطالع محبة هذه الصناعة المفيدة فائدة مزدوجة : فائدة المال وفائدة الرقي العقلي

وجعل صاحبه العلامة المتخصص في هـذه التربية المسلية مائة مليم اي ٢٥ آنة بالنقود الهندية وهو ثمن بخس لايعد شيئاً بجانب مافيه من الفوائد الجمة .

٥ ــ فضيلة الطهارة في عالم الدعارة

تأليف الاب ج . كيبر اليسوعي تعريب المنسيور عبدالاحد جرجي

كتاب صغير الحجم عظيم النفع ينفع كل شاب وشابة من اي عمر كان ، ومن اي دين ، ومن اي طبقة ، وهو متين العبارة ، حسن السبك . والخلاصة هو زمردة مركبة في أبدع خاتم .

٦ ــ مهر جان الاستاذ عقل الجر

طبعته مجلة الشرق في سان باولو ووزعته هدية على مشتركيها . واكرام العلماء هو من افضل الاعمال في النفوس لترقية العلم في ابناء شرقنا العزيز .

٧ ــ الروضة الطبية

لعبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع

حضرة القس بولس سباط مغرم بعلمائنا الاقدمين وبمؤلفاتهم فقد نشر هذا الكتاب الواقع في ٧٣ ص وحرره من اغلاط النساخ فجاء سبيكة من الذهب الابريز ، ونتمنى له الرواج لما فيه من حسن السبك والالفاظ التي نحن في حاجة الى معرفتها ليتقدم الادب العربي في ديارنا وينسينا اوضاع الخلف الفاسدة . وقيمته شلنان اي ربية بنقود الهند .

٨ ــ الدهور

مجلة انتقادية في العلم والفلسفة والادب

لصاحبها ومحررها ابراهيم حداد

هذه مجلة وقع جزءها الاول في ١٢٨ ص وقد عالج فيه صاحبها اصناف الموضوعات ، جامعاً انواع الآراء الحديثة بعضها الى جانب بعض من غير ان يبدي تفضيله احدها على الآخر . واذا ابدى شيئاً من هذا القبيل آثر المفكرين الماديين والدهريين على المفكرين الروحيين المتمسكين بالاديان . ولذا كانت هذه المجلة لمن يقول بمثل هذه الآراء ولا تصلح للجميع :

وخطأ الطبع وسوء كتابة الالفاظ بالحروف الافرنجية شيء لا يغتفر ولا يحصى. فقد كتب كلمة « الدهور » بالاحرف الافرنجية هكذا : ad - Dauhour والصواب : Ad - Douhoûr او Ad - Duhûr وهذه على طريقة المستشرقين. وكتب: Mansuelle Crtique والصواب: Revue mensuelle et critique هذه الاغلاط وحدها على غلاف المجلة . واما ما في باطنها فيجب عليك ان تحضر لك حاسباً ليحسبها ، اذ يمتنع ذلك عليك ان كنت وحدك . فعسى ان يتخذ لها صاحبها ستناً لاحبا قويماً لتكون هدى لقارئيها .

٩ــ معجم المطبوعات العربية

تكلمنا مراراً على هذا المعجم الفذ الذي وضعه الاختصاصي يوسف اليان سركيس (لغة العرب ٧ : ٢٦٤ و٥٨٣ و٨ : ٢٩١ و٥٦٧) وقد تم الان الجزء الاخير الحاوي فهرس اسماء الكتب التي ذكرت في تضاعيف السفر فجاءت صفحاته في اكثر من الفي عمود بقطع الربع الكبير وهو انفع ديوان يكون في المدارس والخزائن والمكاتب ودور الادب اذ لا يمكن لاحد من الادباء ان يستغني عنه .

١٠ــ نداء العمال

صحيفة اجتماعية انتقادية ادبية نصف شهرية مصورة تصدر في بغداد
لصاحبها عباس حسين آل الجلبي ومديرها المسؤول المحامي توفيق الفكيكي

ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة المفيدة في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٠ وغايتها خدمة العمال في جميع البلدان العربية ، فنرحب بها اعظم الترحيب ونتمنى لها الرواج الدائم والعمر الطويل. وهي من الصحف التي نحن بحاجة اليها لان عمران الشعوب يشاد على سواعد العمال وبنهضتهم تزال قيود الظلم ، واغلال الضلالة ، وتنشر ظلالة العدل والحضارة .

١١ ــ مختارات المقتطف

احسن كل الاحسان الكاتب الجليل فؤاد بك صروف في قطف ما في جنات المقتطف من اطايب الثمر وازاهير الرياحين المبثوثة في تلك المجلة وجعلها إضمامة واحدة يستنشق اريجها كل من يود الوقوف على رقي العلوم العصرية

رقياً قائماً على اسس ثابتة . ففي هذه المختارات منتخبات بديعة يدور محورها على العلوم الطبيعية والكيمياء والفلك والكهربية والاشعة وطبقات الارض (علم الهلك) وعلم النبات والحيوان والآثار القديمة . وقد جعل هذا المجلد الحاوي ٢٨٨ص هدية المقتطف لسنة ١٩٣٠ فاكرم بها من هدية تشوق الناس الاشتراك فيه . وترغب غير المشتركين في اقتنائه .

١٢ــ شرح الارجوزة بالرجز

نظم نجيب فرج الله فياض

طبع الجزء الاول والثاني في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

يقول بعضهم : لم يبق في عهدنا شعراء ينظمون المنظومات الطوال . وهذا الشرح لارجوزة الشيخ اليازجي جاء مكذباً لما يدعي اولئك الملفقون فهذا الشرح يفيض عفواً من قريحة « النجيب الفياض » وعبارته في غاية السلامة والسهولة ؛ واملنا عظيم في ان يتخذه ارباب المدارس لما في الرجز من سرعة الحفظ والبقاء الدائم في الذاكرة .

١٣ــ خمسة في سيارة

وهي حديث رحلة الى جزء غير صغير من غرب أوربة

تأليف سامي الجريديني المحامي

ان احببت ان تستفيد من المطالعة ولا تضيع دراهمك فعليك بما تكتبه يراعة سامي الجريديني المحامي الشهير في مصر القاهرة ، فانه لايخط كلمة إلّا ويعلم مالها من الاثر في النفس وكل مرة قرأنا مقالة من آثار قلمه أو كتاباً من فيض قلبه وذوب دماغه انتفعنا من تلك المطالعة وهذا الكتاب من هذا السيل الادبي الطافح بالفوائد والفرائد واللذائذ .

١٤ــ المثال الصحيح لكاهن المسيح

في حياة القديس يوحنا ماري ڤياناي خوري ارس

تأليف الاب يوسف علوان المرسل اللعازري

طبعة ثانية منقحة — الالف الرابع — بيروت ١٩٣٠

احسن دليل على ان هذا الكتاب من احسن الكتب المصنفة في تراجم اولياء

الله ، هو ان طبعته الاولى نفدت وهذه الطبعة الثانية التي بلغ عددها الالف الرابع جاءت رافلة في افخر لباس لغوي وتاريخي وتحقيقي : فنوصي المسيحيين الشرقيين باقتناء هذا التصنيف البديع ، والاقبال على مطالعته لانهم يجدون فيه غذاء لنفوسهم وسلواناً في زمن المحنة ونوراً في ظلمات التجارب .

١٥ــ لاجل الاتحاد

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

كتاب بقطع ١٦ فيه ٢٨٥ ص وهو مجموع محاضرات القيت في كاتدرائية بيروت ودمشق للروم الكاثوليك ، والادلة مقنعة محكمة الوضع والتنسيق مفحمة لمن يخالف رأي الخطيب وليس فيها مايجرح الخواطر أو ينفر الخصم . فيجدر بالروم الارثوذكس ان يطالعوها من اولها الى آخرها ليعرفوا كيف يتكلم من ليس على رأي المتكلم وكيف يجادله ، والامل ان ينتفع به الارشمندريت ديبو المعلوف ومن كان من حزبه أو رأيه .

١٦ــ تركية منذ الحرب العظمى

Die Türkei seit dem Weltkriege. von G. Jaschke.

نشر الاستاذ ج . يشكي تقويماً باللغة الالمانية يذكر فيه شهراً بشهر ويوماً بيوم كل ماوقع من الاحداث في تركية منذ سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٨ اي وقائع عشرة أعوام . وهذا التقويم مفيد جداً لمن يريد ان يقف بنظرة واحدة على ماحدث في تركية الجديدة ، وكل الامل ان يضع المؤلف مجلداً مفصلا لتلك الوقائع اذ هو ابن بجدتها .

١٧ــ قطعة فلكية

فيها زيادة فائدة مستلة من الجنزة

نشر ريتشردغوثيل نصاً عبرياً وجده في الجنزة وصوره ثم نقله بحروف عبرية مألوفة وترجمه الى الانكليزية فوقع طبعه في ١٥ ص بقطع ١٢ فنشكره على هذه الهدية الثمينة وحسن نقلها الى اللغة الانكليزية وتعليق الحواشي عليها

مما دل على توغله في العلوم الشرقية .

١٨ــ صنين

جريدة لبنانية جامعة تصدر في بسكنتا (لبنان) مرة في الاسبوع

صحيفة جمعت شيئاً كثيراً من اخبار ديار الشرق وتبادلها كثير من الجرائد الاسبوعية العربية .

١٩ ــ قطع

تبحث عن الطب منقولة عن جنزة القاهرة

هذه هدية ثانية للاستاذ المذكور المدرس في جامعة كولنبية (في اميركة) وقد استشهد بكثير من كتبة العرب فجاءت هذه المقالة التي وقعت في ١٢ ص بقطع الثمن من انفس المقالات ولابد من ان علماء الطب عندنا يقفون على محتوياتها فنشكر له يده البيضاء شكراً جزيلا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٠ــ الحرم الشريف

لعبد الغني النابلسي

هي رحلة لعبد الغني النابلسي وصف فيها حرم القدس وصفاً لانظير له في مؤلفات السلف . طبعها على الحجر ونشرها احد مستشرقي الالمان وخطها داود سجعان عيد في مدينة فرانكفورت (نهر الماين) وطبعها بمطبعة كارلشتوكيكت في مدينة سالفلد (على نهر ساله) في سنة ١٩١٨ فوقعت في ٨٧ ص بقطع الثمن الصغير وليس فيها فهارس الفصول ولا الابحاث ولا اي فهرس كان . وهي مشوهة باغلاط لاتحصى لا نعلم أهي من المؤلف أم من الناشر أم من الخطاط عامل الله الجميع بالرحمة والشفقة .

٢١ــ العدل لهنكارية (المجر)

Justice for Hungary !

او اوهام تريانون القاسية

نشر الدكتور لغرادي اوتو المنشىء الاول في جريدة « بشتي هرلاب » Pesti Hirlap التي تنشر في عاصمة المجر (بودا بشتة) كتاباً ثميناً من جميع

الوجوه ؛ بصدد بلوغ جريدته السنة الخمسين من بروزها الى عالم الصحافة ، والتي يعنى باصدارها الاخوة لغرادي . والغاية من هذا الدفاع ان تعطى هنكارية حقوقها في عالم الخلق . وقد زين المؤلف هذا الكتاب الدرة باكثر من مائتي تصوير من اتقن مايمكن ان يتصوره اهل الطباعة منها بالوان مختلفة ، ومنها بلون واحد . والكل متقن اعظم اتقان .وقد عانى الدكتور مسألة اعطاء المجر حقوقها من عدة نقاط تاريخية ، ومنها بلدانية ، ومنها موقعية ، وبعضها عقلية ، واخرى نقلية ، وجميعها متسلسلة الوضع بحيث لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات ، وغرض المؤلف ان تعاد الى هنكارية ارضها القديمة وان لاتفدر هذا الغدر العظيم .

وفي مطاوي هذه البحوث الجليلة المفيدة اظهر المؤلف ما امتازت به هنكارية من المزايا التي تفردت بها فقد أنجبت رجالا اعاظم في كل فن من الفنون والعلوم ، والمهن ، والصنائع حتى انه وضع تلك الحقائق على حبل النراع ، بل من لايفهم الانكليزية يستطيع ان يفهم محتوى هذا الكتاب لحسن وضعه واحكام تصاويره . وقد وقع في ١٦٤ صفحة بقطع الربع فاخر الورق والتصحيف فعسى ان ينصف المجريون فيعطوا مايحق لهم من اراضيهم المسلوبة ليعاد مجدهم الى سابق عهده وسامق عزه .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١١ —

٧٣ — وورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه : « فشركما لخيركما الفداء » فقال: الاثري« ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا : ليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرة مانصه : « وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله :

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة : « يارسول الله هذا أنصف بيت قالته العرب » اه فالصحابة أصحاب الرأي الرصيف .

٧٤ — ولم يذكر من عادات حسان « رض » وطباعه مايزيد ترجمته وضوحاً فقد كان يخضب لحيته بالحمرة على مارواه المبرد في الكامل وكان جباناً جداً . روى شهاب الدين الابشيهي في كتابه « المستطرف » ج ١ ص ٢٠٦ المطبعة المليحية قال : « وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء » روي عن ابي الزبير أنه قال : كان حسان في قاع اطم مع النساء يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن . فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : ياحسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا من وراءه من اليهود فانزل اليه فاقتله ، فقال : يغفر الله لك يابنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هيذا . قال : فاعتجرت صفية ثم اخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت الى الحصن فقالت: ياحسان قم اليه فاسلبه فانه مامنعني من سلبه إلّا انه رجل . فقال : « مالي بسلبه من حاجة » اه وفي الشرح الحديدي ٣ : ٣١٨ « وروى الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت : كنا قد رفعنا يوم احد في الاطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس ، ونحن في رفاع (كذا وقال قبله قارع وبعده فارع) ،فجاء نفر من اليهود يرومون الاطم فقلت : دونك يا ابن القريعة . فقال : لا والله لااستطيع القتال — ويصعد يهودي الى الاطم — فقلت : شد على يدي السيف ثم برئت ، ففعل فضربت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما رأوه انكشفوا » فرحم الله حسان فما احبه للعافية والسلام .

٧٥ — وورد في ص ٢٣٥ « فانت الطاعم الكاسي » ففسره بـ « المطعوم والمكسو » والمشهور « المطعم والمكتسي » أو « ذو الطعام والاكسية » على غرار قولهم : « لابن وتامر » .

٧٦ — وقال في ص٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » فذكرنا قوله بقوله أنيس المقدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في المقتطف (اكتوبر ١٩٢٩ ص ٣٨٦) « في رسالة مسهبة نشرها ، ولم نجد اسهب متعدياً بنفسه

فالصواب « مسهب فيه » و « مسهب فيها » .

٧٧ ـ وقال في ص ٢٦٣ « وكان من البدع في ايامه ـ أي ايام كثير ـ ان تكون لكل شاعر خليلة يشبب بها فاراد ان تكون له خليلة فشبب بعزة بنت حميد » قلنا : لم يكن اتخاذ الخليلة شرطاً عاماً كما زعم الاثري، ودليلنا على ذلك ماجاء في الاغاني « ٣ : ٢٨٩ » ونصه : « ... قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : خرجت أنا وابو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى واصبغ بن عبد العزيز بن مروان الى قباء وابن المولى متنكب قوساً عربية فانشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة إلي ولا ليلى لذي الود تبذل
واخنع بالعتبي اذا كنت مذنباً وان اذنبت كنت التي أتنصل

فقال له : ابو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه ؟ حتى نقودها اليك ؟ فقال لهما ابن المولى : ماهي والله إلا قوسي هذه سميتها ليلى » اه وفي ص ٢٩١ « عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغلظ له وقال : أتشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الاسواق والمحافل ظاهراً . فحلف له بالطلاق انه ماتعرض لمحرم قط ولا شبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط . قال : فمن ليلى هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له امرأتي طالق ان كانت الا قوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري .. »

وفي ص ٣٠١ منه « فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متنكباً قوساً عربية ـ الى ان قال عبد الملك له ـ : اخبرني عن ليل التي تقول فيها « وابكي ... » والله لئن كانت ليل حرة لازوجنكها ـ حتى قال ابن المولى ـ والله ماليل إلا قوسي هذه سميتها ليلى لاشبب بها وان الشاعر لايستطاب اذا لم يتشبب » وفي شرح ابن ابي الحديد ٤ : ٥٢٥ مايشابه هذه القصة فليراجعه من اراد التوسع .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١ — الاستاذ رفائيل بطي
وجرائده والصحف العراقية

كنا ذكرنا في لغة العرب (٨ : ٦٧) ان الاستاذ المحامي رفائيل افندي بطي انشأ في ٢٥ ت ١ (اكتوبر سنة ١٩٢٩) جريدة سماها « البلاد » فلم يمض على بروزها تسعة ايام حتى نشرت مقالة للشاعر الشهير معروف الرصافي فحكم على صاحب « البلاد » باداء جزاء قدره خمسمائة ربية (نحو اربعين ليرة انكليزية) وبعد ذلك ظهر في الصحيفة المذكورة مقالات لجماعة من الادباء حاكمته عليها الحكومة في اوقات مختلفة واغلقت جريدته فاصدرها باسم «صوت العراق» في ١٠ ايار وبعد ذلك عادت جريدته الى الظهور باسم (البلاد). ثم حجبت مرة ثانية فظهرت باسم (التقدم) في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٣٠ و (بالجهاد) في ٢٧ منه و (بالشعب) في ٢٧ آب (اوغسطس) و (بالزمان) في ٣١ منه و (بنداء الشعب) في ٢ ت ٢ (نوفمبر) وقبل ان تبرز (نداء الشعب) كانت الحكومة قد حكمت على الاستاذ بطي بالحبس الى مدة ستة اشهر بتهمة الطعن بصاحب الجلالة ملكنا المعظم، ثم انقصت محكمة الاستئناف تلك المدة وانزلتها الى شهرين . وفي ١٤ ك ١ (ديسمبر) ذكرت « نداء الشعب » ان محكمة التمييز قررت في جلستها المنعقدة نهار السبت ١٣ ديسمبر باجماع الآراء تبرئة ساحة الاستاذ والغاء قرار التجريم فخرج من السجن عصر اليوم المذكور فنهنئه بالفوز والسلامة والتبرئة.

ومن الجرائد التي حكم عليها بالاحتجاب (الرافدان) و (الاستقلال) (وصوت الشعب) و (صدى الاستقلال) الى غيرها . وكل ذلك في المدة التي لم تصدر مجلتنا باخبارها بسبب وضع الفهارس . فعسى ان تكون هذه السنة الجديدة سنة اطلاق الحرية للصحف والآراء غير الضارة بالمجتمع ولا بالاديان ولا بمنفعة الحكومة .

٢ — قدوم مستشرقين

قدم الى حاضرتنا الدكتور فيشل الالماني في العقد الثاني من ت ١ (اكتوبر)

من السنة الماضية . وهبطها ايضاً الاستاذ لويس ماسنيون الفرنسي في ١٩ ك ١ (ديسنبر) من السنة المذكورة وحاضر الاخير ادباء العاصمة في ١٧ منه في موضوع : « توجيه مساعي المفكرين لانهاض الامة العربية » وفي ١٨ من الشهر المذكور رجع الى وطنه على طريق الشام .

٢ــ ترجمة جسيمة

تجري في مدينة ايرنستن (اميركة) مجموعة « غارت » النفيسة تحتوي على ٣٠٠٠ كتاب مخطوط من انفس المخطوطات الشرقية واغلبها فريدة.

ان من اجل الاعمال التي حاولت « لغة اجنبية » القيام به الى الان هو تصنيف تلك الكتب المخطوطة وتنقيحها ونشرها وترجمة البعض منها واخذت جامعة « أيرنستن » هذا العمل على عاتقها ذلك العمل الذي يتوقع منه انقلاب في بعض وجوه المعلومات العصرية المتعلقة بالمخطوطات الشرقية والعربية .

ان في مجموعة « غارت » ٣٠٠٠ كتاب مخطوط ويتوقع من هذا المشروع ما يزودنا من تاريخ فكر البشر تزويداً هاماً .

ومجموعة « غارت » مؤلفة من مخطوطات « هوتسمة » على ما عرفت بها ، وكتب «لتمن » المخطوطة ، ومجموعة برودي ، ومجموعات عديدة لكنها اقل عدداً من تلك المجموعات وكتب مفردة . ان « روبرت غارت» يطوف في الشرق الادنى الان جامعاً لهذه المجموعة كتباً مخطوطة أخر .

واغلب الكتب المخطوطة هي بالعربية ولكن البعض منها بالعبرية والسريانية والتركية ، والفارسية ، والارمنية ، والمالوية ، والجاوية ، والسنسكريتية . ومن ضمن هذه المجموعة كتب عديدة مخطوطة بلغات غربية اهمها اليونانية ، واللاتينية . والهولندية ، والفرنسية ، والايطالية . وهذه المجموعة تحتوي على مؤلفات اعاظم مؤلفي الاسلام والقسم الاكثر من تلك المخطوطات نفيس ثمين كما انه فريد لانظير له واغلبه لم يطبع بعد .

ان تصنيف هذه الكتب المخطوطة وتنقيحها وترجمتها يعتبر عملا يستغرق وقت اجيال وقد انشئت لجنة في «ايرنستن» لمراقبة العمل ، وعين جيمز ثابرغرولد امين خزانة الجامعة عضواً عاملا لهذه اللجنة . واما مسؤولية العمل العلمية

فترجع الى شعب الجـامعة المتخصصة لذلك العلم .

ويؤمل من بعض ما تحتويه تلك الكتب المخطوطة انه يحدث انقلاب في بعض وجوه الانباء العصرية المختصة بالقرون الوسطى وتاريخ البلدان والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك . قال الاستاذ « بندر » في ما يخص هذا العمل : « من النادر ان يكشف من الآثار القديمة ما يعادل هذه المجموعة من وجهة خطورتها في تاريخ فكر البشر »

تعريب : فنسان . م . مارديني

٤ — الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي) بحروفه

في البلاغ السابق كانت القوة « أ » في منطقة (جوارتة) والقوة « ب » في منطقة (بنجوين) وكانتا تقومان بمسيرات مظاهرة من هذين المعسكرين.

وفي ١١ ت ٢ [نوفمبر] ، سارت القوة « ب » في الجبال من بنجوين الى منطقة جوارتة ، وفي ١٣ منه عسكرتا القوتان معاً على مقربة من (بايانان) على ضفاف نهر (سويمل) .

وفي ليلة ١٤ تشرين الثاني تصيد الاشقياء هذا المعسكر تصيداً اسفر عن جرح جندي واحد جرحاً خفيفاً .

وفي ١٥ منه ، تحرك رتل من بايانان الى قرى (مرانة) و (سوينك) و (بويرة) على اثر ورود خبر بوجود الشيخ محمود فيها مع بعض اتباعه الاشقياء . فلم يعثر لاحد منهم على اثر . وقد احرق بيتان من بيوت احد عمال الشيخ محمود المعلومين ، ثم عاد الرتل الى بايانان . وكان سرب من طيارات القوة الجوية الملكية يتعاون مع الرتلين طيلة هذه المدة .

وقد سارت القطعات في جميع المناطق التي حاول الشيخ محمود اثارة الخواطر فيها على الحكومة ؛ ولم يحاول الاشقياء الموجودون هناك مجابهة القطعات ، بل كان همهم مهاجمة مخافر الشرطة ، وتصيد المعسكرات ليلا . وعليه انسحبت القطعات الى (السليمانية) في ١٨ منه ، وعاد قسم منها الآن الى بغداد .

وفي صباح ٣٠ تشرين الثاني ، هبطت على السليمانية انباء تفيد ان الاشقياء هاجموا مخفر شرطة (سرداش) على مسافة ٣٦ ميلا تقريباً الى الشمال الغربي من السليمانية .

وقد قام سرب من القوة الجوية المرابطة في (الموصل) بحركة ضد

الاشقياء المحيطين بالمخفر وكان عددهم نحو ثلثمائة .

وفي ١ ك١ [ديسمبر] سار رتل صغير من قطعات الجيش العراقي من (السليمانية) مزوداً باوامر تقضي بانجاد قوة الشرطة في المخفر الذي كان محاطاً بالاشقياء ، كما ان رفاً من طيارات القوة الجوية اوفد للقيام بالاستطلاع القريب والتعاون مع الرتل .

وفي صباح ٣ كانون الاول قاومت الرتل قوة من الاشقياء يتراوح عددها من ٣٥٠ الى ٥٠٠ ، وكانت هذه متحصنة في مضيق (حاجي آوه) . ويقع هذا المضيق على مسافة ستة اميال الى جنوبي (سرداش) ، وكان الاشقياء هدموا جسراً على مقربة من المضيق في طريق (السليمانية سرداش) على نهر (جم تاربين) . وبعد قتال دام اربع ساعات ونصف ساعة أبلى في خلالها رف الطيارات من القوة الجوية بلاء حسناً دمرت القطعات قوة الاشقياء التي كانت متحصنة في الجبال المشرفة على كلا جانبي المضيق . وبذلك اصبح من المستطاع قطع معبر النهر ، فتقدم الرتل من مسيره ، وبات تلك الليلة معسكراً على مسافة ميلين الى جنوب مخفر شرطة سرداش ، وقد انسحب ايضاً العصاة من تلك النقطة في اول الليل .

وفي الساعة الثامنة من صباح ٤ منه دخلت طليعة الرتل سرداش ، ووقف الرتل قرب ذاك المكان ليعسكر هناك .

وفي عصر ذلك اليوم زحف قسم من الرتل مع رف من الطيارات يعاونه الى قرية (حاسنة) الواقعة على مسافة خمسة اميال الى غربي (سرداشت) .

ولما كان بعض الاشقياء الذين اشتركوا في الهجوم على مخفر الشرطة، من سكان هذه القرية ، خربت القطعات بعض البيوت ثم عادت الى معسكرها .

ولقد بلغت خسارة القطعات في ٣ و ٤ ك١ جريحان اثنان [اي جريحين اثنين] من الضباط واربعة قتلى من الجنود وخمسة جنود جرحى . اما خسارة العدو فتتراوح من ثمانية قتلى الى ٤١ قتيلا وجريحاً . انما لم نقف حتى الآن على ارقام يعتمد عليها .

والمفهوم ان عدد توابع [اي تابعي] الشيخ محمود من العصاة قد نزل بعد حركات يومي ٣ و ٤ كانون الاول الى مائة وخمسين .

٥ ـ البريد بين العراق وسورية

كان نقل البريد في السيارات بين

العراق وسورية ، في يد شركة ترن . وكانت اجرة الكيلو ثلاث ربيات . وبعد انقضاء مدة الالتزام ، تقدم الحاج ياسين جلبي الخضيري ، فعرض قبول الالتزام بخفض الربيات الثلاث الى ٧ آنات .

وتقدم حييم افندي نشائيل فانزلها الى ٦ آنات ونصف . واخذ الالتزام لمدة سنتين .

وقد انقضت السنتان الآن فتقدم ثانية كل من الحاج ياسين جلبي الخضيري ودانيال افندي اسكندر فانزلا المبلغ الى ٤ آنات ونصف . واما حييم افندي نشائيل فلم يرض إلّا بـ ٥ آنات والمزاحمة قائمة بينهم .

٦ — بعثات الآثار القديمة في العراق

بلغ عدد البعثات الاثرية المشتغلة في العراق في سنة ١٩٣٠-١٩٣١ اثنتي عشرة: خمس منها اميركية ، واثنتان اميركية انكليزية وواحدة انكليزية وثلاث المانيات وواحدة فرنسية . ودونك مواطن حفرها :

في لواء الموصل

تل بلي — بعثة اميركية تشتغل لحساب متحفة جامعة بنسلفانية ، ومديرها الدكتور سبايسر في خرسناباذ (خورساباد) — بعثة تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة شيكاغو ، ومديرها الدكتور فرانكفرت .

نينوى — بعثة بريطانية تشتغل لحساب المتحفة البريطانية ، ومديرها الدكتور كامبل طمسون

لواء كركوك

تركلان — بعثة اميركية تشتغل لحساب جامعة هارفرد ، ومديرها مجهول .

لواء بغداد

سامرا — بعثة المانية يدير امورها البروفسور هرتسفلد .

تل عمر — بعثة اميركية تشتغل لحساب جامعة ميشيغان ومديرها البروفسور واترمان .

لواء ديالى

التل الاسمر وتل خفاجي — بعثة اميركية تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة شيكاغو ومديرها الدكتور فرانكفرت .

لواء الحلة

كيش — بعثة اميركية انكليزية تشتغل لحساب المتحفة السيارة لمدينة شيكاغو ومديرها المسيو واتيلين .

لواء الديوانية

الوركاء — بعثة المانية ومديرها الدكتور جردان .

لواء المنتفق

أور — بعثة اميركية انكليزية تشتغل

لحساب متحفة جامعة بنسلفانية والمتحفة البريطانية ومديرها المستر وولي .

تلو — بعثة اميركية تشتغل لحساب الحكومة الفرنسية ومديرها الاب دي جنوياك .

اما الشركة الالمانية التي اتت حديثاً التنقر على حسابها فلم نعلم الى الآن موطن شغلها.

٧ — وفاة الحاج علي الزين

توفي الحاج علي الزين والد صاحب مجلة العرفان احمد عارف ، بعد ان قضى عمره في الخير والمبرات . ولد رحمه الله في صيدا سنة ١٨٥٣ م وقضى نحبه فيها في سنة ١٩٣٠ . فنعزي اولاده ولا سيما حضرة الزميل بهذا الفقد الجليل ، وعسى ان تكون هذه الرزية آخر الرزايا التي يصاب بها بيت الزين.

٩ — وفاة عبد الحميد عباده

في ليلة الاحد ٧ ك ٢ (ديسمبر) من سنة ١٩٣٠ م انتقل في حاضرتنا الى دار البقاء عبد الحميد عباده احد كتاب هذه المجلة ، وكان قد ولد في سنة ١٨٩١ م في خانقين ، وله عدة تآليف مخطوطة و كتاب واحد مطبوع اسمه كتاب مندايي او الصابئة المندائيين (راجع لغة العرب ٥ : ٣٠٦) وبن احسن ماعني به في حياته كتابته العقد اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع وكان رحمه الله ، وطنياً غيوراً .

١٠ — الامراض المعدية في الحاضرة

حدث خلال شهر ت ٢ الماضي (نوفمبر) في العاصمة اصابتان بالطاعون و١٦ اصابة بالتيفوئيد و١٠ بالحصبة.

٨ — الوفيات والمواليد في العاصمة

لادارة الصحة عن شهر ت ٢ سنة ١٩٣٠

المواليد

المحل	الذكور	الاناث	المجموع	ت ١	ت ٢
الرصافة	٢٦٦	٢٠٨	٤٧٤	٤٨١	٣٩١
الكرخ	٩٣	٧٣	١٧٠	١٦٦	١٤٠
المجموع	٣٦٣	٢٧١	٦٤٤	٦٤٧	٥٣١

الوفيات

الرصافة	١٧٢	١٣٧	٣٠٩	٣٠٢	٣٥٨
الكرخ	٨١	٧٧	١٥٨	١٤٥	١١٧
المجموع	٢٥٣	٢١٤	٤٦٧	٤٤٧	٤٧٥

و ١٠ بالسل و ١٠ بالحمرة و ٤ بالبلهرزية و ٨ بالخناق و ٣ بالتهاب النكفة و ٣ بالباراتيفوئيد و ٢ بالجمرة الخبيثة و ١ بالزحار و ١ بالتهاب السحايا .

١١ ـ امضاء المعاهدة الجديدة (بحروفها)

اتفق المفاوضون العراقيون والبريطانيون فامضوا معاهدة تحالف وصداقة يشرع في تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الامم .

اما اسس المعاهدة فهي :

١ ـ الاعتراف باستقلال العراق التام وبتوليه منفرداً مسؤولية ادارة جميع شؤونه واخذه على عاتقه الامن الداخلي والدفاع وفقاً للتحالف ضد الاعتداء الخارجي .

٢ ـ الغاء المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة بين العراق وبريطانية العظمى .

٣ ـ اعتراف حكومة صاحب الجلالة البريطانية بانتهاء المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق من تلقاء ذاتها بمجرد دخول المعاهدة في حيز التنفيذ .

٤ ـ جلاء جميع القوات البريطانية عن الهنيدي والموصل في خلال مدة لاتتجاوز الخمس سنوات من تاريخ تنفيذ المعاهدة وايجار الحكومة العراقية حكومة صاحب الجلالة البريطانية ثلاث قاعدات جوية غربي الفرات وشط العرب على ان يقوم بحراسة هذه القاعدات حرس خاص من قوات صاحب الجلالة ملك العراق على نفقة صاحب الجلالة البريطانية الخاصة .

٥ ـ مدة المعاهدة خمس وعشرون سنة .

ويشترط فيها انه في اي وقت كان بعد مرور عشرين سنة من تاريخ الشروع في تنفيذها يدخل في المفاوضة بناء على طلب احد الفريقين المتعاقدين لعقد معاهدة جديدة لتأمين المواصلات الامبراطورية الجوية الاساسية . واذا اختلف في ذلك يحال الخلاف الى مجلس عصبة الامم .

٦ ـ يمثل كلا من الفريقين لدى بلاط الفريق الآخر ممثل سياسي (دبلوماتيكي) يعتمد وفقاً الاصول المرعية بين الدول المستقلة .

٣٠ـ٦ـ١٩٣٠ ملاحظ مكتب المطبوعات

بيان رسمي

١ ـ غادر صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق الى بريطانية العظمى في اول تموز (يوليو) سنة

١٩٣٠ لحل المسائل المعلقة .

ولما كانت نية الحكومة العراقية قد صحت على تقديم طلب الى عصبة الامم قبل السنة ١٩٣٢ لقبول العراق عضواً فيها فاغتنم فخامته هذه الفرصة للنظر في التاريخ الملائم لتقديم الطلب المذكور.

٢ــ تلقى فخامة رئيس الوزراء في ١ تموز كتاباً من فخامة المعتمد السامي يخبره فيه بان الحكومة البريطانية ستتحمل ابتداء من اول السنة المالية المقبلة جميع نفقات دار الاعتماد في العراق وبناء على ذلك ان تدفع الحكومة العراقية بعد هذا المبلغ الذي كانت تدفعه سنوياً لقاء مصروفات دار الاعتماد وفقاً للمعاهدة المرعية .

وبارح الحاضرة صاحب الفخامة المعتمد السامي في ٢ تموز ذاهباً الى لندن ثم عاد منها بعد قضاء شؤونه .

١٢ــ اصلاح في سجن بغداد

كانت حالة السجن في بغداد من اسوإ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد ، مطلعها:

سكناً ولم يسكن حراك التبدد
مواطن فيها اليوم ايمن من الغد

ومنها :

مقابر بالاحياء غصت لحودها
بخمس مئين انفس او بأزيد

هذا ما كان عليه السجن في عهد الترك، اما اليوم فان حكومتنا اصلحت فيه اموراً عديدة منها :

ان هذا السجن كان قد هدمت منه جانباً عظيماً مياه دجلة ، واليوم اعيد بناؤه على طرز احسن مما كان عليه في امسه .

ومنها : ان ادارة السجن جلبت اساتذة لعمل الطنافس فعلموا صناعتهم اولئك المنكوبين . وكان عدد الانوال اي الجوم(١) ثلاثين في اول الامر اما اليوم فقد اصبح عددها مائة بل اكثر .

ومنها ان معمل النسيج الذي انشيء فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها كما ان معمل الدثارات يصنع فيه ما يضارع بمتانتها احسن دثارات الغرب وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

١) الجوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تحفر في الارض يضع الحائك رجله فيها حين الحياكة . وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة والكلمة ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

وقد اعتاض معمل الكنبار (١) المتخذ من ليف النخل عن القنبار المتخذ من ليف النارجيل الهندي فينسج منه السجنى انواع الحصران وتمكن من تقديم ما احتاجت اليه في الشتاء دوائر الحكومة أو دواوينها وذلك بثمن زهيد لا يزيد على اثنتي عشرة آنة لليرد الواحد .

ومنها ان معمل الحدادين قد نظم تنظيماً بديعاً حتى انه ليتمكن اليوم من اصلاح كثير من الادوات الدقيقة المتعلقة بالسيارات وآلات الخياطة والطباعات وغيرها .

وقد وسع معمل التجليد وجلبت لهذه الغاية جميع الادوات اللازمة له والآن يجاري بتجليده ما يقوم به صحافو البلدة احسن قيام وينافسونهم في اشغالهم .

١٣ — النفطخانة

« النفطخانة» اسم لمحل قرب خانقين وفيه عين يخرج منها هذا السائل النفيس وقد انشئت هناك شركة باسم «شركة نفط خانقين » وهي فرع من (شركة النفط الانكليزية الفارسية) ، وقد نصبت هذه الشركة الآلات اللازمة لاستخراج النفط وتصفيته . واقامت احواض الزيت الكبرى ، مع انه لم يمض على ذلك كله سوى ثلاثة اشهر فقط .

وتمكنت هذه الشركة من عرض مستخرجاتها من النفط والبنزين على اسواق بغداد منذ اوائل سنة ١٧٢٧ والعمل لا يزال جارياً بسرعة مدهشة لمد الانابيب اللازمة واقامة الابنية والعمائر والدواوين في عدة اماكن منها ما في خانقين والكهريز (والكريز) ، ومنها ما يقام بالقرب من بغداد وعلى خط سامراء .

وقد اتم المهندسون والرزاة (المعماريون) الذين في الشركة الكبرى المذكورة في المحمرة وبغداد وخانقين رسم التخطيطات لتحقيق فكرة جر النفط الى الجهات القريبة من العاصمة . ولا شك في ان هذه الاعمال الجليلة تفتح باب السعي والكد والدأب في وجه عدد جم من طلاب الاشغال والمقاولات .

وفي هذا الصدد نذكر ان شركة

١) الكنبار او القنبار بكسر الاول : ليف النارجيل والحبل الذي يتخذ منه والكلمة فصيحة معروفة عندنا من عهد العباسيين ، الا ان ادباءنا العراقيين يكتبونها كمبار بالميم اذ قد آلوا على نفوسهم ان يختاروا الخطأ في الالفاظ هذا فضلا عن سوء سبك العبارة . فهم يجمعون بين قبيحين : قبيح الكتابة وقبيح التعبير .

النفط العراقية تدأب في العمل لتحقيق فكرة مد القساطل الى حيفا من سواحل البحر المتوسط في فلسطين . ثم يمد بجانبها خط حديدي يربطها بفلسطين . فلا يبقى بيننا وذاك البحر الشهير في التاريخ إلّا ساعات تصبح بغداد كأنها ثغر بحر لا ثغر نهر . زد على ذلك ان الطيارات الكبرى بدأت تنقل البريد والركاب والبضائع الخفيفة منذ شهر ك ٢ (يناير) ١٩٢٧ فلا يبقى بعد هذا مسافة ولا بر ولا بحر ! .

١٤ — آخر اسعار السوق في بغداد

بلغ سعر الوزنة من الحنطة الكردية من خمس ربيات الى خمس واربع آنات. وسعر الوزنة من الحنطة العراقية المتعابرة (المألوفة) من ثلاث ربيات وثماني آنات الى ثلاث ربيات واثنتي عشرة آنة وبلغ سعر الطغار من الشعير ٣٤ ربية .

وبلغ سعر الوزنة من الرز (التمن) العنبربو الذي من الهندية وهو خام ٢٦ ربية والوزنة من الرز الخضراوي من الهندية ١٣ ربية. والوزنة من الوسط من الهندية ١١ ربية والوزنة من السائر من الهندية تسع ربيات وثماني آنات .

وبلغ سعر الطغار من الاذرة (الذرة) البيضاء ستين ربية والطغار من الاذرة الصفراء ٤٥ ربية .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٤ س ٦ وص ١٤ س ١٤ : وبما ان : ولان — ص ٥ س ١٧ على ظهرة: على صدرة وعلى ظهرة — ص ٨ س ١٣ وذكر : وذكرة — ص ٩ س ١٤ وفيها: وفي تل ريحا — ص ٩ س ١٥ سوادة: سواد واسط — ص ١٠ س ٥ القول ان : القول انه — ص ١٠ س ٢٤ وهي يذكرها : وهي التي يذكرها — ص ١٣ س ٢٥ مكتوبة بالمداد : مكتوباً عليها بالمداد — ص ١٤ س ١١ (اي تلو) : (تلو) — ص ١٨ س ١٠ مقربات (بالنصب) : مقربات (بالرفع) ص ٢٢ س ٣ اوحشت : أوحشت — ص ٢٢ س ٩ زاد : زاداً — ص ٢٧ س ١٠ (وكيان) : (وكائن) — ص ٢٧ س ٢٣ فيقضى : فيقتضى — ص ٢٨ س ١٠ [ينحلة] : [ينحله] — ص ٣٢ س ٢ [يشفي] : [يشف] — ص ٣٢ آخر سطر . الانكليز : الانكليزية — ص ٣٤ س ٢ [الحيف] : تمحى اذ لا موجب لابدال الحفص — ص ٣٤ س ١٠ تجور : تحور — ص ٣٧ س ١٦ منبتراً: منبراً — ص ٥٥ س ٧ ، لخيال : الخيال .